A

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

PROVISIONAL

A/42/PV.23
13 October 1987

ARABIC

الدورة الثانية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثالثة والعشرين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الجمعة ، ٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد فلورين	(الجمهورية الديمقراطية الالمانية)
ثم :	السيد صلاح (نائب الرئيس)	(الاردن)
ثم :	السيد فلورين (الرئيس)	(الجمهورية الديمقراطية الالمانية)

- المناقشة العامة [٩] (تابع)

خطاب السيد ساندیفورد (بربادوس)

- ألقى كلمة كل من :
  - السيد الدالي (اليمن الديمقراطية)
  - السيد كرافيتس (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)
  - السيد ساني باكو (النيجر)
  - السيد باسولي (بوركينا فاسو)

خطاب الكوماندر ديزيري د. بوتيرسي ، رئيس حكومة جمهورية سورينام

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

87-64134/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٣٠

البند ٩ من جدول الاعمال (تابع)

المناقشة العامة

خطاب السيد ل. ارسكين ساندیفورد ، رئيس وزراء بربادوس

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تستمع الجمعية العامة أولا الى خطاب رئيس وزراء بربادوس .

اصطحب السيد ساندیفورد ، رئيس وزراء بربادوس ، الى المنصة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يسرني أعظم سرور أن أرحب برئيس وزراء بربادوس السيد ل. ارسكين ساندیفورد ، وأدعوه الى مخاطبة الجمعية العامة .

السيد ساندیفورد (بربادوس) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، باسم بربادوس حكومة وشعبا أتقدم اليكم بأخلص التهاني على انتخابكم لرئاسة الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثانية والاربعين .

ونود أيضا أن نثني على سلفكم السيد همايون رشيد جودري ممثل جمهورية بنغلاديش ، لانجازه الرفيع والحاذق لمهام رئاسة الدورة الحادية والاربعين . أن نهجه ونجاحه تذكرة جاءت في وقتها المناسب بأن فعالية هذه المنظمة لا تكمن في الحجم المادي للدول الاعضاء فيها ، بل بالاحرى في نوعية مواطنيها وقدراتهم .

ولا يفوتنا الاعراب لكم ، سيدي الأمين العام ، عن تقديرنا لقيادتكم الصامدة ، ببقائكم في منصبكم لتوجيه دفة الأمم المتحدة في هذه الفترة التي تشهد خطرا سياسيا وماليا لم يسبق له مثيل . ان مهمتكم ليست بالمهمة اليسيرة ، ولكن لنا كامل الثقة في التزامكم بسلامة التعددية وببقاء الأمم المتحدة .

واسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة لأشيد اشادة موجزة برجل دولة ، لو سارت الأمور في مجراها الطبيعي لكان واقفا أمامكم هنا اليوم . ان العقيد ايرول بارو كان يؤمن ايمانا بلا حدود بهدف هذه المنظمة ، ويدرك ادراكا تاما أهميتها للدول الصغيرة .

Digitized by UNOG Library

لقد كانت موهبة ايرول بارو هي وعي شامل بالتاريخ انبثقت عنه بصيرة نفاذة . فخلال خمس سنوات من تقلده السلطة أرسى أساس استقلال بربادوس . لقد ترعرعت رؤيته في حلبة السياسة في بربادوس ، ولكنها لم تنحصر فيها . وقد أمضى حياته السياسية في النهوض بهدفين وحث الآخرين في الكاريبي على السعي الى تحقيقهما ، وهما هدفا الاعتماد على الذات ، وعدم الانحياز السياسي ، اللذان اعتبرهما هدفين ساميين في عالم تمزقه الصراعات الايديولوجية .

وقد أكدت وصيته لأبناء بربادوس بأن يكونوا "أصدقاء للجميع وغير تابعين لأحد" على الاقتناع بأن التاريخ المعاصر أعطى الدول الفتية البازغة في العالم دورا محددا في العلاقات الدولية . واسمحوا لي أن أعرب عن عميق امتنان كل أبناء بربادوس لرسائل التعاطف التي تلقيناها من سائر أنحاء العالم بمناسبة وفاة رئيس الوزراء بارو .

في أول تموز/يوليه من هذا العام خاطبت الجلسة العامة لاجتماع رؤساء حكومات مجتمع الكاريبي في كاستريز بسانت لوسيا ، واغتنمت الفرصة لأحدد المبادئ التي سترتكز عليها سياسة بربادوس الخارجية .

هذه المبادئ هي ، ببساطة ، ما يلي : الاعتراف بحق المساواة لجميع الدول في المجتمع الدولي ، ولاسيما حق الدول الصغيرة في ادارة علاقاتها دون التعرض للاكراه أو المضايقة من جانب الدول الأغنى والأقوى ؛ وصون وحماية الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية والأمن الوطني ؛ ومتابعة استثمار الموارد الوطنية وخدمة المصالح الاقتصادية الوطنية وحمايتهما وتنميتهما ، ومقاومة التغلغل في ثقافتنا وأسلوب حياتنا من جانب الايديولوجيات الدخيلة التي لا تحترم الحقوق الاساسية والقيم الاخلاقية وسيادة القانون وضمان قدر أكبر من المساواة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ؛ والتعاون مع البلدان في المنطقة وخارجها في العمل من أجل السلم والعدالة ، ومن أجل نظام اجتماعي وسياسي واقتصادي جديد ؛ ورفض جميع أشكال العنصرية والفصل العنصري والاستعمار والهيمنة والوصاية والامبريالية .

Digitized by UNOG Library

وبعد أن أعلنت هذه المبادئ ، أود أن أتفحص بضعة أسئلة كثيرا ما تثار حول سياسة الدول الجزرية الصغيرة . لماذا ينبغي لجزيرة صغيرة قليلة الموارد مثل بربادوس أن تتمتع بالسيادة الوطنية ؟ هل يمكن لمثل هذه الدولة الصغيرة بعد أن نالت استقلالها أن تساهم بأي شيء في المجتمع الدولي ؟ هل ستصبح هذه الدولة الصغيرة عبئا على الدول الكبيرة القوية ؟

وردي على السؤال الاول موجز وغني عن الايضاح : ان بربادوس ، وهي دويلة ، سعت الى تحقيق السيادة الوطنية لأن أبناء بربادوس يرون أن السيادة الوطنية هي أبسط وأول شرط طبيعي لوجود شعب . ونحن نرى أن الاستقلال والسيادة الوطنية لا يحتاجان الى تبرير ، وانما الذي يحتاج الى تبرير هو التبعية والخضوع - سواء كان ذلك للاستعمار أو الامبريالية أو للهيمنة أو لأي نوع آخر من مدلولات تلك الأسماء الحديثة التي تطلق على أي نظام تتوقف فيه شروط وجود شعب على شروط وجود شعب آخر .

لذا ، فعندما نؤكد أنه لا يمكن لأحد أن يدير شؤوننا بأفضل مما نديرها نحن ، فاننا لا نعرب بذلك عن رأي فحسب ، بل نؤكد مبدأ فلسفيا مؤداه أن حرية تقرير المصير حق ميلاد لجميع الشعوب .

وسوف تحتفل بربادوس في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ بالذكرى الحادية والعشرين لحصولها على استقلالها السيادي . وقد أكدت تجربتنا أثناء تلك السنوات الاحدى والعشرين أن ما آمن به أبناء بربادوس من حيث المبدأ قد ثبتت فعاليته عمليا .

Digitized by UNOG Library

وقد تمكنا بقليل من الموارد وبقدرة على العمل الشاق من تحويل ما كان اقتصادا فقيرا يعتمد على محصول واحد الى مركز مزدهر لنشاط اقتصادي متنوع يتيح لشعبنا تحسنا كبيرا في مستوى المعيشة .

وأنشأنا نظاما سياسيا على أساس الديمقراطية الاجتماعية ، يطلق العنان لمواهب الافراد ومبادراتهم ، ويكفل الرعاية الصحية والتعليم والاسكان وفرص العمل بوصفها حقوقا أساسية لا نقاش فيها . وعلاوة على ذلك ، فقد أسبغ على هذا النظام طابع مؤسسي في اطار قانوني يضمن لجميع المواطنين حقوقهم وحرياتهم .

بيد أن مفهوم السيادة الوطنية يجب أن يذهب الى أبعد من حق المرء في ادارة شؤونه الداخلية . فممارسة السيادة الوطنية يجب أن تشمل توفر الحق والقدرة والارادة ليدير المرء علاقاته مع الدول الوطنية الاخرى بمنأى عن جميع أشكال القسر والكبت والتدخل الخارجي . ولهذا يؤسفني أن ألاحظ أن العديد من الدول لصغيرة الممثلة في هذه المنظمة تجد نفسها في كثير من الاحيان هدفا للنقد الخاطئ وغير المدروس منذ أول يوم طرحت فيه عنها نير الاستعمار .

ويقودني هذا الى سؤالي الثاني . هل يمكن لدولة صغيرة أن تسهم مساهمة ذات قيمة في المجتمع الدولي ؟ إن الرد على هذا السؤال لا يقل وضوحا عن سابقه بالنسبة لشعب بربادوس ، لاننا مطمئنون الى أن بإمكان الدول الصغيرة أن تسهم ، بل إنها تسهم بالفعل ، مساهمة قيمة في المجتمع الدولي . والحق أن المجتمع الدولي كما نراه اليوم يدين ببقائه ذاته للدول الصغيرة في هذا العالم .

وفي كثير من الاحيان تقع الدول الكبيرة والقوية في براثن الوهم بأنها قادرة على الاستغناء عن الدبلوماسية المتعددة الاطراف وعن التعاون الدولي ، وان بإمكانها أن تعتمد على "توازن القوى" و "مناطق النفوذ" و "التحالفات" لحماية مصالحها الوطنية في الخارج وتعزيزها .

ولكن الدول الصغيرة ، من الناحية الاخرى ، لا يمكنها أن تسمح للأوهام بالتسرب الى نفسها . فلابد لها ان تشترك بنشاط في المجتمع الدولي ، وأن تكون صامدة في

Digitized by UNOG Library

ممارسة التعاون الدولي . ويجب أن تكون نصيرة قوية للدبلوماسية المتعددة الاطراف ومؤيدة راسخة للمنظمات الدولية .

وعلى ذلك فإن الدول الصغيرة تتحمل مسؤولية كبيرة في هذا الصدد . وبسبب أننا ندرك بالتحديد هذه المسؤولية ، فإن حكومة بربادوس تكرر تكريس نفسها للعمل المثابر الحثيث من أجل استمرار تطور نظام دولي للدبلوماسية المتعددة الاطراف ، يخدم السلم والتنمية ويكفل حقوق الانسان ، لأن السلم لا يمكن أن يكون نتيجة المساومة بين الاقوياء . وإذا كان ذلك ممكنا في عصر ما قبل الديمقراطية ، فإن عالم اليوم المستنير يتعذر أن يدوم فيه سلام لا يفي بمطالب الشعوب في الحرية والعدالة والتنمية .

إننا في بربادوس نجد صلة منطقية بين نزع السلاح والسلم . ونحن نعتقد أن الموارد المكرسة الآن للدمار إذا استخدمت للوفاء بالمتطلبات الحقيقية لشعوبنا فإن الكثير من أسباب الصراع والسعي للتسلح لن تنشأ أصلا . ونود في هذا الصدد أن نسجل ثناءنا على جهود الدولتين العظميين الرئيسيتين من أجل التوصل الى اتفاق للحد من الاسلحة . ولكننا نتفق مع قول لجنة برانت إن ترتيبات الحد من الاسلحة لا يمكن أن تكون بديلا عن نزع السلاح .

إن بربادوس من الدعاة الاقوياء لعدم الانحياز الحقيقي والاصيل ، ومن أخلص المتمسكين بهذه الحركة وبمبادئها . ونحن نعتقد أنه يمكن تعزيز آفاق السلم إذا امتنعت الدول الصغيرة عن الدخول في صراعات تكون أسبابها في كثير من الاحيان غريبة عن مصالح شعوبها أو أولوياتها الوطنية ، كما نعتقد أنه يمكن توطيد هذه الآفاق إذا كرست الدول الرئيسية نفوذها وقدراتها لمساعدة الدول الصغيرة على إيجاد سبل منتجة للتنمية الوطنية . ونحن على اقتناع بأن هذه المساعدة من شأنها أن تخفف بدرجة كبيرة تلك التوترات التي تدفع الدول الصغيرة الى صراعات محلية يتحارب فيها الاشقاء وتدمر قدراتها البشرية والمادية الحيوية .

وبناء على ذلك سارعت بربادوس الى الترحيب بالتوقيع قبل شهرين على خطة تستهدف احلال السلام في امريكا الوسطى ، وينبغي لهذه المنظمة ولكل الدول المحبة

Digitized by UNOG Library

للسلم ان تثني بالغ الثناء على رؤساء امريكا الوسطى الخمسة الذين اشتركوا في تلك المبادرة . وتثني بربادوس بوجه خاص على حكومة كوستاريكا لاضطلاعها بدور طليعي في هذا التطور الاخير سعيا الى تحقيق الوئام في المنطقة - وهي عملية غذتها الدبلوماسية المضنية التي مارستها بلدان مجموعة كونتادورا وفريق الدعم .

ويحدونا الامل في ان تسود نهوج مماثلة في الشرق الاوسط وفي شبه جزيرة كوريا وفي كمبوتشيا وفي افغانستان وغيرها .

ان بربادوس تؤمن بأن مفهوم التنمية يتألف من عناصر عديدة تشمل : التقدم الاقتصادي ، وتعزيز كرامة الانسان ، والامن ، والعدالة ، والمساواة . وقد تختلف استراتيجيات التنمية من دولة إلى أخرى ، ولكن من المتفق عليه على نطاق واسع انه اذا لم يراع الترابط الذي يجمع الدول كلها ، فلن يمكن لاية استراتيجية ، مهما كانت حسنة التخطيط ، أن تحقق قدرا كبيرا من النجاح .

وترى بعض الدول الصغيرة ، وهي محقة في رأيي ، ان التعاون المتعدد الاطراف يمثل أهم الوسائل لصون سيادتها وتعزيزها : وهذا يعني صون سيادتها من الاعتماد المفرط على شركاء ثنائيين اقوياء ، وتعزيزها باتاحة الفرصة للدول الصغيرة أن تحقق جماعيا ما تقصر دونه الموارد الفردية لكل منها . ولهذا السبب يتعين على الدول الصغيرة ان تشجع اقامة كل نوع من انواع الشراكة والتعاون المتعددي الاطراف وأن تعزز نموه واستقراره .

وقد استخلصنا في الكاريبي دروسا واضحة من جهودنا الرامية الى التكامل الوظيفي تحت مظلة الاتحاد الكاريبي . فقد اعطت هذه الهيئة الاقليمية ، التي بلغت الآن عامها الثالث عشر ، آلية فعالة للشعوب الكاريبية للاعراب عن احساسها القوي بالوحدة والهوية الاقليميتين ، ولتحقيق اهدافها الاقتصادية والسياسية المشتركة .

وتستمد بربادوس قدرا مماثلا من الارتياح من عضويتها في منظمة الدول الامريكية ، التي تكفل تشجيع وتعزيز انتمائنا وولائنا الاوسع نطاقا بوصفنا شعبا من شعوب نصف الكرة . ونحن نرحب بالفرصة المتاحة لنا ، نتيجة للتعديل المدخل على

Digitized by UNOG Library

بروتوكول كارتاخينا ، لنبدي كذلك التزامنا بالسيادة والتضامن في المنطقة على نحو اكبر .

لقد جلبت السنوات الاحدى والعشرين الماضية تحولا اقتصاديا كبيرا الى بربادوس . ونحن نفخر بهذا الانجاز ، ولكننا نعي أن أداءنا كان يمكن أن يكون مختلفا اختلافا كبيرا لولا الدعم والتعاون اللذين تطورا عن طريق الامم المتحدة .

ولاتزال بربادوس ملتزمة بالعمل من أجل تنفيذ التعاون الدولي بين الشمال والجنوب وبين الجنوب والجنوب . إلا أن أكبر عقبة في هذا الصدد لاتزال هي أزمة الديون العالمية التي تحيط بالعالم الثالث . ونحن مقتنعون بأن تسوية هذه الازمة يمكن تحقيقها بالالتزام بالمشاركة بين البلدان النامية والمتقدمة النمو .

Digitized by UNOG Library

وفي رأيي أن الحل الطويل الأجل لمشكلة المديونية يقتضي توجيها جديدا لمفهوم التجارة الدولية ، يراعى فيه اعتماد البلدان الصغيرة ، واعتماد الدول الصغيرة بوجه خاص ، اعتمادا كبيرا على نظام منتظم ومنصف للتجارة الدولية من أجل تحقيق استقرارها الاقتصادي . وستواصل حكومة بربادوس بذل كل جهد على الصعيدين الاقليمي والعالمي للتعاون مع الدول الاخرى كي تضمن سيادة هذا النظام ، ففي هذا يكمن بقاء شعبنا ذاته .

وستبذل جهودنا بنفس القدر في مجال حقوق الانسان بوجه عام . وتقف بربادوس في صف الدول التي تتعهد بتعزيز حقوق الانسان وجميع الحقوق والحريات المدنية والسياسية ، ومن بينها الحق في الملكية الشخصية والحماية من العبودية والعمل القسري ، وحرية التعبير ، وحرية التجمع ، وحرية تكوين الجمعيات ، وحرية التنقل ، والحماية من التمييز على أساس العرق أو المنشأ أو الرأي السياسي أو اللون أو العقيدة أو الجنس ، مع مراعاة احترام حقوق الآخرين وحرياتهم ومراعاة المصلحة العامة . كما نتعهد ، في حدود مواردنا ، بتعزيز الحقوق الاقتصادية للمواطنين ، مما ينهض بنوعية الحياة للأفراد والأسر .

ويحمل عام ١٩٨٧ رمزا آخرا لشعب بربادوس . فالأسى الاجتماعية والسياسية لما تعتبره بربادوس الحديثة قد أرستها احداث معينة وقعت قبل حوالي ٥٠ عاما ، في تموز/يوليه ١٩٣٧ .

فقد كانت بربادوس من بين عدة بلدان في الكاريبي جابه مكانها في الثلاثينات اضمحلال النظام الاستعماري الذي لم يكن نظام حكمه مستجيبا بما فيه الكفاية لمصالح جماهير الكاريبي وتطلعاتها . فثارت الجماهير .

وإزاء هذه الخلفية التاريخية بالذات يرفض شعب بربادوس انتهاكات حقوق الانسان التي مازالت تلطخ عالمنا .

إننا نعي أن هناك من يسأل : لماذا تثير حكومة بربادوس ، بل الجمعية العامة للأمم المتحدة نفسها ، هذه الضجة حول الفصل العنصري في جنوب افريقيا ، في حين

Digitized by UNOG Library

ترتكب انتهاكات حقوق الانسان في أماكن أخرى من العالم دون أن تثير نفس الاهتمام ؟ والرد على ذلك بسيط : إننا ندين الفصل العنصري ومرتكبيه لانه منكر منظم في إطار مؤسسي تقيمة الحكومة وتقرّه . وكما ولدت الامم المتحدة من اضطراب الصراع الدموي للحرب العالمية الثانية كي تضمن عدم تكرار تلك الكارثة ، فكذلك على الامم المتحدة أن تجعل أعلى أولوياتها إزالة الفصل العنصري .

ونحن نعتقد أن الفصل العنصري يدين ببقائه جزئيا الى ضعف الالتزام الدولي بالمفاهيم الواضحة لحقوق الانسان . فقد ترددنا وقت أن كان الحزم واجبا . ونظرنا في كثير من الاحيان إلى حقوق الانسان عبر ستار من الشواغل الايديولوجية ، وأخضعناها في أحيان كثيرة أخرى لما رأينا أنه يمثل المصالح الوطنية .

لقد سعيت إلى بيان بعض المبادئ التي ترتكز عليها السياسة الخارجية لحكومة بربادوس . فنحن أمة صغيرة ، ولكن حجمنا لم يؤثر بأي حال من الاحوال في قدرتنا على التمييز بين حقوق الانسان والمظالم الانسانية .

وإذ نستعد في بربادوس للاحتفال ببلوغ عضويتنا في هذه الهيئة من الرشد ، فإننا نتطلع الى مزيد من المشاركة في العديد من مجالسها ووكالاتها . وفي ختام كلمتي ، أود أن أعرب عن اعتقادي أن زيادة مشاركة الدول الصغيرة في ادارة هذه المنظمة لن تكون إنجازا لهذه الدول الصغيرة فحسب ، وانما هي فوق كل شيء ، إنجاز للامم المتحدة . ذلك أنه عندما تصبح هذه المشاركة أمرا مألوفا وشائعا تكون الامم المتحدة قد بلغت نضجها ، ويكون وعد سان فرانسيسكو قد تحقق .

إننا في بربادوس نتطلع إلى الاستمرار في العلاقات الممتازة التي نتمتع بها مع الامم المتحدة ونحن نتعهد بمواصلة التمسك بمبادئ ميثاق الامم المتحدة ، ونؤكد ايماننا بأن الافراد والمؤسسات لا يتمتعون بالحرية إلا عندما ترتكز الحرية على احترام حكم القانون واحترام القيم المعنوية والروحية . ونحن نعلن نيتنا في المساعدة على صون مجتمع ومجتمع دولي يمكن فيهما لجميع الافراد والامم ، صغيرهم وكبيرهم ، أن يساهموا بنصيبهم العادل من أجل رفاه البشرية .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم الجمعية العامة أشكر رئيس وزراء بربادوس على البيان الهام الذي أدلى به للتو .

اصطحب السيد ل . ارسكين ساندیفورد ، رئيس وزراء بربادوس الى خارج القاعة

السيد الدالي (اليمن الديمقراطية) : السيد الرئيس ، يحق لنا أن نفتخر بتبوئكم رئاسة الجمعية العامة ، فخصالكم ومزاياكم الرفيعة تؤكد اهليتكم لهذه المسؤولية . وانتم أيضا تنتمون إلى بلد صديق يرتبط بعلاقات حميمة مع بلادنا . وسعينا المشترك من أجل السلام يزيد من ثقتنا بإمكانية الخروج بنتائج إيجابية تخدم هذا الهدف . فاسمحوا لي ، ياسيادة الرئيس ، أن أهنئكم على هذه الثقة التي حظيتم بها متمنيا لكم التوفيق في مهمتكم .

كما لا يفوتنا بهذه المناسبة أن نعبر عن تقديرنا العالي لسعادة وزير خارجية بنغلاديش ، الذي أدار أعمال الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة بنجاح .

ولا يفوتنا أيضا أن نشيد بالجهود المتواصلة والمساعي البناءة التي يبذلها الامين العام للامم المتحدة من أجل المساعدة في التوصل إلى حلول سياسية عادلة للعديد من النزاعات في مناطق مختلفة من العالم* .

إننا نشعر بالاعتزاز أن يتزامن انعقاد هذه الدورة مع احتفالات وأعياد شعبنا اليمني بالذكرى العشرين لانتزاع استقلالنا الوطني ، الذي جاء تتويجا للنضال المرير الذي خاضه شعبنا من أجل إنهاء الاستعمار ، وقدم في سبيله آلاف الشهداء.

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد صلاح (الاردن) .

Digitized by UNOG Library

ويحق لنا اليوم أن نعتز أننا ، على مدى العشرين عاما الماضية ، وبالرغم من كافة الصعوبات التي واجهتنا والمؤامرات التي تعرضنا لها ، استطعنا تثبيت استقلالنا السياسي والاقتصادي ، وتحقيق إنجازات ملموسة على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ويزيد من سعادتنا أيضا أن هذه المناسبة الخالدة تتزامن أيضا مع احتفالات وأعياد شعبنا اليمني بالذكرى الخامسة والعشرين لثورة ٢٦ أيلول/سبتمبر في شمال الوطن ؛ هذه الثورة التي أنهت العزلة التي فرضها عهد الإمامة الاستبدادي على شعبنا ودشنت في حياته عهدا جديدا ، وفتحت أمامه آفاق التقدم والتطور .

وانطلاقا من إيماننا الراسخ بالترابط الوثيق بين مبادئ وأهداف ثورتي ٢٦ أيلول/سبتمبر و ١٤ تشرين الأول/اكتوبر المجيدتين ، فإننا ، على الصعيد الوطني ، لا ندخر جهدا في مواصلة جهودنا مع أشقائنا في الشطر الشمالي من الوطن لاكساب الخطوات الوحدوية بين الشطرين محتوى يعبر عن هذا الترابط . وبدون شك فإن نتائج اللقاء الذي تم في صنعاء في النصف الثاني من تموز/يوليه ١٩٨٧ بين الاخوين علي سالم البيض ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ، والرئيس علي عبد الله صالح ، يشكل منطلقا جديدا في مسيرة العمل الوحدوي المشترك لقيادتي الشطرين على طريق إعادة وحدة الوطن اليمني أرضا وشعبا بالوسائل السلمية والديمقراطية .

وعلى الصعيد الإقليمي أيضا تعززت علاقات بلادنا مع أشقائنا في الدول المجاورة على قاعدة الاحترام المتبادل للاستقلال والسيادة ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، والتعاون المشترك بما يخدم مصالح شعوبنا .

وعلى نفس القاعدة التي تتجسد في سياستنا الخارجية ، تطورت علاقات الصداقة والتعاون بين بلادنا والعديد من دول العالم في مناطق مختلفة ، ونكثف نشاطنا ضمن إطار دول عدم الانحياز .

Digitized by UNOG Library

إن استمرار وتصاعد الحرب العراقية - الإيرانية واحتمالات توسعها لتشمل أراضي دول أخرى تضاعف من المخاطر التي تتعرض لها منطقتنا ، وما يمكن لهذه المخاطر أن تجلبه من تكثيف للتواجد العسكري الأجنبي والتدخل الامبريالي في المنطقة وزيادة عوامل التوتر فيها . وخير دليل على ذلك هو حشد القوات والأساطيل وإجراء المناورات العسكرية الأمريكية المسماة بالنجم الساطع في المنطقة .

ونحن إذ نؤكد مجددا موقفنا الثابت بأن أمن وسلامة المنطقة يعتبران من مسؤولية دولها ، فإننا حريصون على إزالة هذه المخاطر وتعزيز الجهود المبذولة من دول المنطقة لإحلال الأمن والاستقرار والسلام لشعوبها . ويهمنا أن نؤكد أيضا أن الحرب المدمرة لإمكانيات وطاقات البلدين والشعبين الشقيقين - العراقي والإيراني - يجب أن تتوقف فورا من أجل تجنب المزيد من الخسائر في الأرواح والممتلكات ، لأن استمرارها لا يخدم سوى المصالح والأهداف الامبريالية والصهيونية ومخططاتها في المنطقة ، ويعرض أمن واستقرار وسيادة دول المنطقة وشعوبها للخطر . ومن هذا المنطلق رحبنا بالجهود التي تبلورت بقرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) .

وفي هذا الصدد ، فإننا في الوقت الذي نشيد بجهود الأمين العام للأمم المتحدة الرامية إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن ، نأمل الاستجابة لهذه الجهود وتسوية النزاع بين البلدين المتجاورين بالطرق السلمية .

إن تأييد بلادنا لقرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ (١٩٨٧) ينطلق من إيماننا بأنه يشكل خطوة جماعية جادة من قبل المجلس للنهوض بمسؤولياته المنصوص عليها في الميثاق ، والمتمثلة في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ، وقدرته على العمل بطريقة بناءة من أجل التوصل إلى تسوية سلمية لذلك النزاع . إلا أننا نرى أن مثل هذه الخطوة يجب ألا تكون معزولة لحالة خاصة دون سواها ، بل يجب أن تتلوها خطوات مماثلة للقيام بنفس المسؤولية في مناطق مختلفة من العالم ، بما يؤكد مصداقية

Digitized by UNOG Library

المجلس في إيجاد الحلول السياسية العادلة والدائمة للمشاكل الدولية الحادة ، خاصة تلك التي لا جدال في أنها تهدد السلم والأمن الدوليين بالخطر .

ففي الشرق الأوسط ، بالرغم من توفر الإجماع الدولي حول عقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط ، فإن معارضة الولايات المتحدة وإسرائيل فقط هي التي حالت دون عقده . وفي هذا الصدد ، فإننا ندعو إلى اتخاذ إجراءات عاجلة ترمي إلى عقد هذا المؤتمر ، بغية التوصل إلى حل عادل وشامل لهذه المشكلة يقوم على أساس حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وحقه في إقامة دولته المستقلة ذات السيادة على ترابه الوطني ، وتشارك فيه جميع الأطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وكذا الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن .

إن مصداقية مجلس الأمن والمجتمع الدولي تتجسد في اعادة الحق إلى نصابه . وهنا يحق لنا أن نتساءل : أما آن الأوان لتصحيح الخطأ التاريخي الذي حل بالشعب الفلسطيني منذ أربعين عاما ؟ أما آن الأوان لإيجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية ، وهي لب أزمة الشرق الأوسط والسبب الرئيسي لاستمرار النزاع فيه ؟ أما آن الأوان لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والعربية ؟ بل أما آن الأوان لأن توضع الخطوات العملية لتنفيذ قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة المتعلقة بفلسطين والشرق الأوسط ، وبرفض إجراءات الضم للقدس والجولان وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان ؟

إننا بنفس القدر ندعو إلى أن توضع نهاية للسياسات والممارسات الإسرائيلية القائمة على العدوان والاحتلال والتوسع في المنطقة ، ونرى أنه على بعض الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن ، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر منحازة كلية في موقفها لصالح إسرائيل ، أن تتخذ موقفا يتطابق مع مسؤوليتها بموجب أحكام الميثاق ، بدلا من أن تقف عائقا أمام تحقيق إرادة المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

وفي ذات الوقت ، فإننا نرى أن الأوضاع المأساوية التي وصل إليها لبنان تتطلب تضافر كل الجهود من أجل إعادة الأمن والاستقرار إلى لبنان وشعبه بما يضمن وحدته وسلامة أراضيه .

وفي الجنوب الافريقي أيضا ، نحن أمام محك صعب لنقرن الاقوال بالافعال ، فالمصداقية تتأكد في إنهاء معارضة بعض الدول الغربية واتخاذ تدابير عملية جادة لتنفيذ خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا ، التي تضمنها قرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وهو قرار التفّ حوله الإجماع الدولي منذ ٩ سنوات ولم يرفضه إلا النظام العنصري المحتل لناميبيا بصورة غير شرعية ، ويشجعه في ذلك السياسات التي تنتهجها بعض الدول الغربية والتي مهما اختلفت تسميتها فهي تصب في مجرى المحاولات الرامية إلى إعاقته ، بل والتراجع عما نص عليه من خلال ربط استقلال ناميبيا بشروط لا علاقة لها بذلك ، مثل المطالبة بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا . والمصداقية تتأكد في تطبيق عقوبات شاملة على النظام العنصري في جنوب افريقيا ، وذلك طبقا للفصل السابع من الميثاق ، خاصة وقد أثبتت الأوضاع والتطورات الخطيرة في الجنوب الافريقي أنه لا بديل لمثل هذه العقوبات إذا كانت هناك جدية في القضاء على سياسة الفصل العنصري التي يمارسها ذلك النظام العنصري ، والتي اعتبرها المجتمع الدولي جريمة تقترف بحق الإنسانية .

Digitized by UNOG Library

وهنا نحيي باعتزاز نضال شعب ناميبيا تحت قيادته الشرعية والوحيدة ، منظمة سوابو . كما نحيي نضال شعب آزانيا وحركات تحرره الوطني ، ونطالب باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ، وفي مقدمتهم المناضل الوطني الافريقي نلسون مانديلا فورا ودون قيد أو شرط . وفي نفس الوقت ، نؤكد أن صلابة شعوب الجنوب الافريقي لا يمكن أن تقهر بآلة الحرب العسكرية العنصرية . ودورنا الايجابي يتطلب تقديم المزيد من الدعم لنضال هذه الشعوب ، ولدول المواجهة الافريقية في تصديها للعدوان الذي يقترفه نظام بريتوريا العنصري ضدها . كما أن واجبنا يستلزم مواجهة التعاون الوثيق بين النظامين العنصريين في اسرائيل وجنوب افريقيا ، وبصورة خاصة في الميدان العسكري والنووي ، وخطورة ذلك التعاون على الشعوب العربية والافريقية .

اننا نعبر عن سعادتنا بأن جدول أعمال هذه الدورة يتضمن بندا تكميليا جديدا يدعو الى عقد مؤتمر دولي تحت اشراف الامم المتحدة لتحديد الارهاب والتمييز بينه وبين نضال الشعوب في سبيل التحرر الوطني . ولقد كان لبلدي شرف تأييد هذه الفكرة منذ اعلانها ، فهي تتجاوب مع تزايد اهتمام المجتمع الدولي بموضوع الارهاب ، وفي نفس الوقت تواجه محاولات بعض الدول الغربية والعنصرية الرامية الى اضفاء صبغة الارهاب على النضال المشروع الذي تخوضه الشعوب التي ترزح تحت النظم الاستعمارية والعنصرية والاحتلال ، وخاصة نضال شعوب فلسطين وجنوب افريقيا وناميبيا وحركات تحررها الوطني .

ويهمنا في هذا الصدد أن نؤكد بشكل قاطع أننا ندين الارهاب الذي يستهدف الأبرياء ويعرض أرواحهم للخطر ، وندين ارهاب الدولة الذي تمارسه الانظمة العنصرية في فلسطين وجنوب افريقيا وناميبيا ، والذي تمارسه أيضا بعض الدول الاخرى لتقويض الانظمة الوطنية المستقلة . وفي نفس الوقت نحذر من الخلط الذي تتعمده بعض الدول لتحريف الاجماع الدولي الرامي الى مكافحة الارهاب ، في محاولة ترمي الى القضاء على النضال المشروع للشعوب من أجل تقرير مصيرها واستقلالها السياسي والاقتصادي .

مع ادراكنا للمصاعب والتعقيدات التي تحيط بالمشاكل التي تشهدها المناطق المختلفة من العالم ، فاننا نأمل أن تحل قضية الصحراء الغربية بما يضمن حق شعبها

Digitized by UNOG Library

في تقرير المصير ، وندعو الى التفاوض المباشر بين الاطراف المعنية من أجل تحقيق ذلك . كما ندعو الى ضرورة ايجاد حل سياسي لقضية قبرص ، يضمن استقلال الجزيرة ووحدة أراضيها وعدم انحيازها . ونحن أيضا نؤيد جهود كوريا الديمقراطية في اعادة توحيد كوريا بالطرق السلمية والديمقراطية ، وندعو الى تقاسم الالعاب الاولمبية المقررة في عام ١٩٨٨ بين البلدين . كما أننا نؤيد نضال شعوب أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي من أجل تثبيت استقلالها السياسي والاقتصادي ، وبصورة خاصة نؤكد دعمنا لكوبا وشعبها وقيادتها من أجل الدفاع عن ثورتها ، ونطالب بانهاء الحصار الاقتصادي عليها .

وفي نفس الوقت ، فإننا متفائلون بامكانية التوصل الى تسوية سياسية ومصالحة وطنية في أفغانستان ، واستمرار الحوار بين دول منطقة الهند الصينية الثلاث ودول آسيان ، ونأمل أن يؤدي الى الأمن والسلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا . كما نرحب بخطة السلام التي اتفق عليها رؤساء دول أمريكا الوسطى في غواتيمالا ، ونأمل أن تشكل بداية للانتقال الى علاقات أكثر ايجابية في تلك المنطقة ، تلبي طموحات شعوبها في الأمن والاستقرار والتقدم الاقتصادي والاجتماعي المستقل . ومما لا شك فيه أن تحسين فرص السلام والاستقرار في هذه المنطقة يتأتى من خلال دعم المجتمع الدولي لخطة السلام وازالة كل ما من شأنه عرقلتها ، وانهاء المخططات والأعمال العدائية التي تستهدف سيادة نيكاراغوا ونظامها الوطني .

ومن الطبيعي ، أن الاعلان عن التوصل الى اتفاق بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة للقضاء على الصواريخ النووية متوسطة المدى قد أعطى للجهود الدولية زخما جديدا ودفعة قوية لاحراز تقدم في خيارنا الذي لا بديل له ، بين تحقيق نزع السلاح النووي أو مواجهة الفناء المحتوم للبشرية جمعاء . ان هذا الاتفاق الذي يمثل ، ولأول مرة ، امكانية تدمير نوع من الاسلحة النووية ، انما يشكل حدثا تاريخيا يجسد الادراك المتزايد لحقائق العصر النووي الذي نعيشه ، ولبنة أولى على طريق تحقيق ارادة المجتمع الدولي في نزع السلاح الكامل تحت رقابة دولية فعالة . وهذا الاتفاق ، بالاضافة الى لقاء القمة المرتقب بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة

Digitized by UNOG Library

الامريكية ، يمكن أن يعتبر تجسيدا للواقعية في معالجة المشاكل الدولية في هذا العصر . وهذا التوجه الذي أخذ فيه الاتحاد السوفياتي زمام المبادرة ويستحق تقديرنا العالي ، انما ينبع من تغليب روح الحوار والتعاون في العلاقات الدولية ، واستبدال التعاون المتبادل والمصالح المشتركة بعدم الثقة والمواجهة ، وهو أيضا تعبير حي عن التفكير الجديد الذي يتطلبه عالمنا المترابط ، والذي لا غنى فيه عن الجهود السلمية المشتركة .

ونحن نأمل أن يكلل هذا اللقاء بالنجاح ، ونتطلع الى أن تعم نتائجه شعوب العالم أجمع وفي جميع المجالات ، وأن يسهم في الدفع قدما بالجهود الدولية الرامية الى ايجاد حلول عادلة للمشاكل المعقدة . كما أننا نتطلع الى خطوات فعالة ومثمرة لمنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي ، والقضاء على كافة أسلحة التدمير الشامل ، وانجاز المعاهدة المتعلقة بحظر انتاج واستخدام الأسلحة الكيميائية ، وبصورة خاصة التوصل الى اتفاق مبكر بشأن معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية .

وعلى مستوى المحيط الهندي ، الذي نحن إحدى الدول المطلة عليه ، فإننا نتطلع الى نتائج تسهم في الدفع قدما بالجهود الدولية الرامية الى عقد مؤتمر المحيط الهندي في كولومبو ، كخطوة ضرورية لتنفيذ اعلان اعتبار المحيط الهندي منطقة سلم .

ان حجم التحديات التي تواجه الدول النامية ، وانعدام التقدم في اقامة النظام الاقتصادي الدولي الجديد ، هي في حقيقة الأمر مسائل تقلقنا للغاية ، خاصة وأننا ننتمي الى أقل الدول نموا في العالم . واذا كان المجتمع الدولي قد أكد مؤخرا الصلة المتينة التي لا تنفصم بين نزع السلاح والتنمية ، فإن هذا التأكيد يستلزم اتخاذ خطوات عملية تؤدي الى زيادة وتيرة التعاون الدولي في كافة المجالات الاقتصادية والعلمية والفنية ، وتسهم في انهاء التخلف في مجال التنمية ، وخاصة في البلدان النامية ، ومواجهة الأزمات الاقتصادية والتجارية والنقدية وأزمة الديون في العالم ، حتى نرى تعاونا اقتصاديا دوليا قائما على المنفعة المتبادلة والتكافؤ ، تسخر فيه امكانات وطاقات البشرية من أجل التنمية ومعالجة المشاكل الاقتصادية الدولية الحادة ، بما يستجيب لمتطلبات شعوبنا في التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

Digitized by UNOG Library

إن الحديث عن مواجهة الأزمة الاقتصادية والتخفيف من اضرارها دون أن تصاحبه إجراءات ملموسة لتحرير التجارة الدولية وتخفيف شروط التمويل والاقراض وتقديم الحلول المناسبة لأزمة المديونية التي تثقل كاهل البلدان النامية ، يؤكد حتمية تفاقم الأزمة على نحو خطير قد يؤدي الى توقف عملية التنمية في العديد من البلدان النامية . ولذلك فإن الحلول الصحيحة لهذه الأزمة تتطلب التحلي بالإرادة السياسية من قبل البلدان الصناعية الرأسمالية ، حتى يمكن إعادة تشكيل العلاقات الاقتصادية الدولية وإعطاء قوة دفع للمفاوضات العالمية المتعلقة بإنشاء النظام الاقتصادي الدولي الجديد .

كما أننا في نفس الوقت نتطلع الى أن يتخذ المجتمع الدولي إجراءات سريعة للوفاء بتحقيق الهدف المحدد لمستوى المساعدة الإنمائية المتوخى تحقيقه خلال عقد التنمية الدولي الثالث ، واتخاذ التدابير المقررة في إطار برنامج العمل الجديد الزاخر للثمانينات لأقل البلدان نموا ، وذلك تمكينا لها من مواجهة آثار الأزمة الاقتصادية ومواصلة تعزيز جهودها الإنمائية .

ونحن نرى أن هذا المنعطف التاريخي يتطلب جهودا جماعية وجادة ، إذا كان لنا أن نوفق في تحقيق مسؤوليتنا المشتركة . وهنا نؤكد على أن التعددية توفر الإطار الدولي الأمثل لتناول كافة هذه المشاكل ، بوصفها الأساس الراسخ والدائم للسلم والأمن الدوليين . ففي عالم يتسم بالاعتماد المتزايد فيما بين الدول ، وبترابط العلاقات بين القضايا العالمية ، وبالمصالح المتبادلة ، لا غنى عن النهج الجماعي في مواجهة مثل هذه التحديات . ويهمنا في هذا الصدد أن نؤكد على أن الأمم المتحدة تلعب دورا أساسيا في تحقيق هذه الأهداف ، وأن الخلل لا يكمن في غياب أو قصور الأجهزة المتوفرة في إطار الأمم المتحدة ، بل في العراقيل التي تضعها بعض الدول أمام إحراز تقدم في بعض هذه الأجهزة . ويهمنا أن نؤكد بأننا مع إصلاح الأمم المتحدة إداريا وماليا ، على ألا يستغل مثل هذا الشعار لتحقيق مآرب سياسية للمساس بمقاصد وأغراض ميثاق الأمم المتحدة المتمثلة في السيادة والتكافؤ بين الأعضاء .

Digitized by UNOG Library

إذا كان طابع هذه الدورة قد اتسم بالأمل والتفاؤل ، فإننا نتطلع منها الى نتائج مثمرة تترجم هذه النظرة المتفائلة الى واقع نأتي في الدورة القادمة لنهنئ أنفسنا ولنعمل بنفس القدر والروح الجماعية على تحقيق خطوات إيجابية أخرى من أجل الحفاظ على الحضارة البشرية ، وعالم أفضل نعيش فيه وتفتخر به الأجيال القادمة .

السيد كرافيتي (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : سيدي الرئيس ، نرجو منكم أن تنقلوا تحياتنا للرفيق بيتر فلورين على انتخابه بالاجماع لرئاسة الجمعية العامة في دورتها الثانية والاربعين . ونحن نتمنى له كل النجاح في الاضطلاع بمهامه السامية الجسيمة .

إن الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة تنعقد عند منعطف حاسم . وعليها أن تستخدم كل سلطتها لتوطيد التغييرات الإيجابية في الشؤون العالمية ، والتغلب على الانماط التي تتسم بالمواجهة ، وأن تضع موضع التنفيذ تفكيرا سياسيا جديدا في العلاقات الدولية .

لقد بزغ في الحياة الدولية تحرك معين مشجع صوب تحقيق تطلعات شعوب العالم من أجل الحفاظ على السلم وتعزيز الأمن . ولم تبزغ هذه الآمال من تفاؤل لا أساس له أو من قبيل تعليل النفس بالأماني ، وإنما ظهرت في الأفق السياسي إمكانية حقيقية لإبرام اتفاقات بشأن المشكلة الملحة المتمثلة في تقليص الاسلحة النووية وتحسين المناخ الدولي برمته .

ما الذي يدور في خلدنا بالضبط ؟

إن ما يدور في خلدنا في المقام الأول هو الاتفاق الذي تم من حيث المبدأ بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على إبرام معاهدة بشأن الإزالة الكاملة لطائفتين من القذائف النووية القصيرة والمتوسطة المدى . وللمرة الأولى في التاريخ أوشكت فكرة نزع السلاح النووي أن تؤتي ثمارها . واذا ما تحققت هذه الخطوة ـ الأولى ومن ثم ذات الصعوبة الخاصة ـ فانه سيمكن ارساء العلاقات الدولية على أساس جديد تماما . ولن تكون لهذا الاتفاق أهمية سياسية وعسكرية كبرى فحسب ، بل أنه سيغير

Digitized by UNOG Library

أيضا من الوضع برمته من الناحية النفسية ، بعد أن كان كل ما تحقق حتى الآن هو تعزيز الترسانات النووية .

ثانيا ، ان محادثات ريكيافيك والمحادثات الامريكية - السوفياتية في واشنطن قد بينت انه اذا توفرت الارادة السياسية ، أمكن من حيث المبدأ اجراء تخفيضات كبيرة في الاسلحة الاستراتيجية الهجومية لدى الدولتين النوويتين العظميين ، شريطة التقيد الصارم بمعاهدة القذائف المضادة للقذائف التسيارية . واذا ما توفرت الرغبة المتبادلة ، فان الاتفاق بشأن اجراء تخفيض بنسبة ٥٠ في المائة من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية يمكن أن يصبح حقيقة واقعة بحلول النصف الاول من عام ١٩٨٨ .

ويعزز من تفاؤلنا التقدم المحرز في محادثات جنيف في اطار مؤتمر نزع السلاح ، حيث يوشك ممثلو ٤٠ بلدا على ابرام اتفاقية بشأن حظر الاسلحة الكيميائية وتدمير مخزونات تلك الاسلحة .

وقد تهيأت الظروف المؤاتية لهذا التغيير في المسار نتيجة لاختيار متعمد قامت به الدول التي فضلت التحلّي بضبط النفس وقبول القيود المفروضة ذاتيا .

"ان مجال التنظيم المنطقي والرشيد والمسؤول للشؤون الدولية آخذ في الاتساع أمام أعيننا" .

هذا ما خلص اليه ميخائيل غورباتشوف ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي في مقالته المعنونة "الواقع والضمانات في عالم آمن" ، وما رأى فيه الرأي العام العالمي نظرية عن عالم خال من الاسلحة النووية والعنف .

ان تلك المقالة التي تزامن نشرها مع افتتاح دورة الجمعية العامة للامم المتحدة تتضمن بعض الافكار المشوبة بالقلق عما يمكن عمله ، وعن كيفية امكان ذلك ، من جانب مجتمع الامم بغية تحويل السلم الى حقيقة سياسية حتى قبل نهاية هذا القرن . وتؤكد المقالة ان مسار الامور في مجراها الطبيعي يؤدي تلقائيا الى نشوء حالة يتزايد فيها الترابط والتكافل في عالمنا المركب المتنوع ، ومن ثم تزداد حاجة هذا العالم الى آلية تمكننا من أن نناقش معا - بطريقة مسؤولة وعلى مستوى تمثيلي - مشاكله المشتركة ونعالجها ؛ والامم المتحدة هي التي يقصد بها أن تشكل هذه الآلية .

Digitized by UNOG Library

ان جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية أيدت دائما ومازالت تؤيد فكرة تعزيز دور الامم المتحدة بوصفها أداة لا غنى عنها للسلام ولمواءمة جهود الدول ، وكذلك فكرة تعزيز مركزها السياسي والقانوني والادبي وإضفاء مزيد من الطابع الديمقراطي على أنشطتها . وان التزامنا بهذه المنظمة قد أعيد تأكيده مرة أخرى بأقصى درجات الوضوح أثناء الزيارة التي قام بها مؤخرا الامين العام للامم المتحدة السيد بيريز دي كوييار لجمهورية أوكرانيا .

ان العلاقات الدولية لا يمكن أن تبنى في الوقت الحاضر إلا على أساس مراعاة مصالح جميع الدول . وينبغي احترام توازن المصالح هذا ، لانه هو وحده الذي يؤدي إلى سياسات رشيدة . وعلينا اذن في سبيل تحقيق هذا الغرض أن نتعلم توجيه مصالحنا الوطنية بما يتفق والاهداف المشتركة للبشرية جمعاء . وليس هناك كالامم المتحدة مكان يمكن أن يبرز فيه الإحساس بذلك .

وفي طائفة المشاكل المختلطة التي يفرضها عصرنا ، تبرز أمامنا مهمة معينة ألا وهي : ضمان بقاء البشرية وانقاذها من الانتحار النووي .

ان سباق التسلح ، الذي نتج عن استراتيجية الردع النووي والاحتواء الخاطئة ، يشل الحضارة على الارض ، ويستهلك سنويا زهاء تريليون دولار من الاموال التي تمس إليها الحاجة لتخفيف محنة مئات الملايين من الناس الذين يعانون من الفقر والجوع والمرض .

فهل من الممكن أن نسمح ، في نهاية القرن العشرين ، بأن يطغى ضجيج المطارق التي تصنع الاسلحة على صوت العقل ؟ وهل نحن حقا عاجزون عن مضافرة قدرات الدول والشعوب وإراداتها من أجل تحرير البشرية من شبح الدمار الكامل ؟

ان بقاء البشرية ، وخلاصها وتطورها ، وحياة الاجيال الحاضرة والمقبلة ، كلها تحتم تكريس كامل قدرة الامم المتحدة وسلطتها ونفوذها لخدمة قضية انشاء عالم خال من الاسلحة النووية ومن العنف .

Digitized by UNOG Library

ودون التحرك صوب العالم الخالي من العنف والأسلحة النووية - وهذا نابع من اقتناعنا العميق - فليس هناك بل لا يمكن أن يكون هناك سبيل لتقدم البشرية . هذه هي النتيجة التي يستند اليها التفكير السياسي الجديد الذي نعتقد أنه يحظى بتفهم جميع أصحاب التفكير السليم من الرجال والنساء . وان الخطر الماثل لتدمير الحضارة يجعل من الضروري ، بل مما لا غنى عنه أن تتضافر القوى السياسية والاجتماعية على اختلافها كي تقيم ائتلافا يقوم على الواقعية السياسية ورشاد العقل وحسن النية .

ان التفكير السياسي الجديد والسياسة الخارجية التي تصاحبه ، واللذان يستندان إلى التحليل الموضوعي لعالمنا المعاصر ، يفترضان مسبقا نظرة رزينة ناضجة إلى شتى القوى التي تتألف منها السياسات العالمية ، وينبعان من الوعي بالمسؤولية عن بقاء البشرية . وهما يستهدفان تنمية وبناء الثقة فيما بين الدول ، والتنفيذ الفعلي لمبدأ التعايش السلمي فيما بين الدول بوصفه المعيار العالمي الأسمى في العلاقات بين الدول . ومن التدابير الهامة في ذلك الاتجاه أن تعتمد الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة اعلانا بشأن نبذ استعمال القوة أو التهديد باستعمالها في العلاقات الدولية .

ان معيار القيم الانسانية المشتركة هو الذي وجه الدول الاشتراكية ، بما فيها جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، عندما اقترحت في الامم المتحدة مبادرة انشاء نظام شامل للسلم والأمن الدوليين . وقد انطلق مقدمو الاقتراح من مبدأ التكامل الذي لا يتجزأ للأمن الدولي ، والذي لا يمكن إلا أن يكون عالميا ومتساويا لصالح الجميع ، ولابد أن يشمل الميادين العسكرية والسياسية والاقتصادية والبيئية والانسانية . ومن شأن نظام الأمن هذا أن يؤدي إلى اقامة عالم خال من الاسلحة النووية ، ينتهي فيه استعمال القوة أو التهديد باستعمالها ، وتبنى العلاقات بين الدول بروح الاحترام المتبادل والصداقة والتعاون . ان التبادل المستمر الواسع لوجهات النظر في الامم المتحدة بشأن هذه المسائل يؤكد أن مبادرة البلدان الاشتراكية تستهدف التغلب على نهج المواجهة وإرساء قواعد متحضرة للعلاقات وتهيئة مناخ من التفاهم والثقة المتبادلين في ممارسة الشؤون الدولية .

Digitized by UNOG Library

ويؤيد وفد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية مواصلة وتنمية الحوار الدولي البناء بغية الالتماس المشترك للسبل والوسائل اللازمة لصياغة نظام شامل للسلم والامن الدوليين ، واعتماد تدابير ملموسة لتوفير ضمانات مادية وسياسية وقانونية ومعنوية ونفسية لعالم يخلو من الخطر النووي . ان البلدان الاشتراكية لا تقترح على المجتمع العالمي مفهوما من أجل المدى القصير ، بل برنامجا رشيدا طويل الاجل يدعو الجميع إلى السعي لإرساء العلاقات الدولية السلمية التي تعود بالفائدة المتبادلة . وتأمل جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية أن تسهم الامم المتحدة اسهاما كبيرا في إقامة نظام شامل للسلم والامن الدوليين على أساس التقيد الدقيق بمقاصد ومبادئ المنظمة وعلى أساس ميثاقها ، وأن تقوم بدور الضامن القوي الفعال لذلك النظام .

وهكذا فإن مفهوم الامن ، من وجهة نظرنا ، هو رؤية فلسفية وسياسية جديدة للعصر الذي دخلته البشرية ، وبرنامج للعمل الملموس لضمان التحرك العملي صوب عالم يخلو من الاسلحة النووية والعنف ، ومن وجهة النظر التاريخية ، صوب عالم مجرد من السلاح .

ان تحديد الأسلحة ونزع السلاح يشكلان دون شك أساس صرح الامن العام . وفي ١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ اقترح الاتحاد السوفياتي برنامجا لتخليص العالم من الاسلحة النووية . وتتضمن هذه الوثيقة مراحل واضحة تمتد حتى عام ٢٠٠٠ ـ عالم يخلو من وسائل التدمير الشامل ، وفضاء خارجي سلمي ، وقصر قدرات الدول العسكرية على الحدود اللازمة المعقولة ـ وتكمن أهميتها في كونها تعدّ ايذانا ببداية عملية الجمع بين التفكير السياسي الجديد وبين الممارسة العملية .

ونحن ننطلق من الاعتقاد بأنه من المستحيل أن نحسم بالكامل مسائل نزع السلاح النووي في اطار العلاقات بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الامريكية فقط . فالامم المتحدة التي أجد لزاما عليّ أن أقول إنها تلعب دورا فريدا في التحرك صوب عالم يخلو من الاسلحة النووية ، يمكنها هنا ، وينبغي لها ، أن

Digitized by UNOG Library

تسهم اسهاما فريدا وهاما . وتود جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية أن تبذل المنظمة أقصى ما يسعها لتحقيق هذه الغاية ، مستغلة جميع آليات التفاوض القائمة ، بما فيها الهيئة الهامة المتمثلة في مجلس الامن .

ان مسألة حظر التجارب النووية تحتل مكانة خاصة في كامل طائفة مشاكل نزع السلاح النووي . ومردّ الحاجة الماسة إلى حسم هذه المسألة هو أن تخفيض الترسانات النووية في حد ذاته ، دون حظر تجارب الاسلحة النووية ، لا يمكن أن يحل المشكلة ، لانه يبقي على امكانية تحديث الجزء المتبقي من هذه الاسلحة - أي تطوير أسلحة نووية أكثر قدرة وفتكا . ومن ثم فإن حظر التجارب النووية يعدّ خطوة ملموسة صوب الإزالة الحقيقية للاسلحة النووية .

ان الوثيقة المعنونة "الاحكام الاساسية لمعاهدة بشأن الحظر العام والكامل للتجارب النووية" ، التي قدمتها البلدان الاشتراكية في مؤتمر نزع السلاح في جنيف ، تتيح فرصا جيدة لعقد محادثات بناءة بشأن هذا الموضوع . ويعتقد وفد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية أن معالجة هذه المسألة على الصعيد العملي في أقرب وقت ممكن أمر يتفق وإرادة الغالبية الساحقة من الدول .

ونحن نحيي الاتفاق بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة للشروع قبل أول كانون الاول/ديسمبر في مفاوضات كاملة النطاق حول الحد من التجارب النووية ووقفها بالكامل في نهاية المطاف .

كما أن الاتفاق الذي تم توقيعه بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بشأن انشاء مراكز لتقليل الاخطار النووية يستأهل تأييدنا . وتؤيد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية اقتراح الامين العام للامم المتحدة بشأن انشاء مركز متعدد الاطراف للتقليل من خطر الحرب . وفي رأينا أن إقامة خط اتصال مباشر يربط مقر الامم المتحدة وعواصم الدول الاعضاء الدائمة العضوية في مجلس الامن ومقر رئيس حركة عدم الانحياز يمكن أن يساهم في تحقيق هذا الغرض .

Digitized by UNOG Library

ان الدول الاشتراكية تطرح بديلا سلميا لمجابهة المحاولات غير الرشيدة لتحقيق التفوق النووي . وتطلب جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية إلى جميع البلدان أن تضطلع بدور نشط في تنفيذ البرنامج الخاص بإنشاء نظام دولي للتنمية الآمنة لانتاج الطاقة النووية ، الذي يتيح اتخاذ مجموعة كاملة من التدابير المادية والعلمية والتكنولوجية ، تستكملها قواعد واتفاقات قانونية دولية . فبوسع هذا البرنامج أن يحمي الناس من الاخطاء والحوادث التي تترتب عليها عواقب وخيمة بالنسبة لحياتهم وصحتهم .

ولايزال منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي شاغلا آخر للبشرية بأسرها . ولا ينبغي السماح للاستعدادات "لحرب الكواكب" بأن تصل إلى نقطة اللاعودة ، وأن تضع في طريق نزع السلاح عقبات لا يمكن تخطّيها . ونحن مقتنعون بأن البرنامج الخاص بمبادرة الدفاع الاستراتيجي برنامج مدمر . وهذا أمر يعترف به الكثيرون ، حتى في الولايات المتحدة ذاتها . فمبادرة الدفاع الاستراتيجي برنامج عسكري خالص يستهدف تحقيق التفوق العسكري وتقويض الاستقرار الاستراتيجي في العالم .

ويبدو الافتقار إلى سياسات واقعية في هذا المجال الرئيسي حاداً بصفة خاصة ، ومن ثم فإن هناك حاجة إلى اتخاذ اجراءات ملموسة في هذا الصدد . وينبغي في المقام الأول الامتثال بصورة دقيقة لمعاهدة الحدّ من منظومات القذائف المضادة للقذائف التسيارية .

وقد آن الأوان للشروع ، في اطار مؤتمر نزع السلاح في جنيف ، في محادثات بشأن عقد اتفاق أو اتفاقات لمنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي . ويمكن أن يتمثل هدف هذه المحادثات في ابرام اتفاقات بشأن عدد من المشاكل ، مثل حظر منظومات الأسلحة التي تطلق من الفضاء إلى الفضاء ومن الفضاء إلى الأرض ، وعدم استحداث أسلحة جديدة مضادة للتوابع ، وإزالة الأسلحة الموجودة من هذا النوع ، ووضع ضمانات لحصانة التوابع الأرضية التي من صنع الانسان .

ومن الضروري أيضا تركيز الجهود على حل مشكلة أخرى ملحّة بأسرع وقت ممكن - ألا وهي تخليص العالم من الأسلحة الكيميائية . وقد سبق لي أن قلت إن تقدما مبشرا

Digitized by UNOG Library

قد أحرز في المحادثات التي أجريت في اطار مؤتمر نزع السلاح بجنيف . فالمقترحات التي طرحتها مؤخرا دول مختلفة في هذا المؤتمر تمهد الطريق أمام التوصل إلى اتفاق . وإن الاقتراح الداعي إلى الانطلاق من ضرورة جعل مبدأ التفتيش الإلزامي بالتحدي بغير الحق في الرفض مبدأ ملزما قانونا يعدّ اسهاما عمليا في نجاح المحادثات .

ونحن نكرر التأكيد على تأييدنا للمبادرات التي اتخذتها جمهورية المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا لإنشاء منطقتين خاليتين من الأسلحة الكيميائية في اوروبا الوسطى والبلقان .

ان السعي إلى تحقيق أمن حقيقي عن طريق نزع السلاح يفترض ، بالإضافة إلى ازالة أسلحة التدمير الشامل ، اجراء تخفيضات يتفق عليها على وجه السرعة في الأسلحة والقوات المسلحة التقليدية . وقد أعربت البلدان الاشتراكية مرارا عن استعدادها للمضي إلى أبعد مدى تكون البلدان الأخرى على استعداد لبلوغه بشأن هذه المسألة . وكما تتذكرون ، فإن هذه البلدان قد أكدت استعدادها بأن طرحت في حزيران/يونيه ١٩٨٦ مقترحات محددة بشأن اجراء خفض كبير في القوات المسلحة والأسلحة في أوروبا من المحيط الأطلسي إلى جبال الأورال - شريطة وضع اجراءات تحقق واسعة المدى .

وان تنسيق وتنفيذ تدابير شاملة للرقابة الدولية على التسلح وعلى الأنشطة العسكرية المسموح بها ، بما في ذلك التحقق في القواعد العسكرية الأجنبية ، واتباع جميع الدول النووية لنهوج عسكرية دفاعية ، أمور من شأنها أن تتيح فرصة كبيرة لتعزيز الثقة فيما بين الدول .

وتؤيد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية مبادرة جمهورية بولندا الشعبية لخفض الأسلحة وتعزيز الثقة في اوروبا الوسطى ، وهي المبادرة المعروفة باسم خطة ياروزيلسكي .

وإني أؤكد على اقتناعنا بأن تحرير الموارد المالية والطاقات الفكرية وتسخيرها لأغراض التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، بما في ذلك تنمية البلدان النامية ، ينبغي أن يكون جزءا لا يتجزأ من جميع تدابير نزع السلاح . ونحن نعتقد أن

Digitized by UNOG Library

كل خطوة تتخذ على طريق خفض الأسلحة لا ينبغي أن تزيد أمن الأمم فحسب ، بل أن توفر أيضا موارد أكبر لرفع مستويات معيشة الشعوب . وقد تجلى موقفنا هذا بوضوح في المذكرة المعنونة "نزع السلاح من أجل التنمية" التي قدمتها البلدان الاشتراكية في المؤتمر الدولي المعني بالصلة بين نزع السلاح والتنمية الذي عقد مؤخرا .

ولما كان صرح السلم لا يمكن أن يكون متينا إذا ظل أي جزء منه خارج نطاق نظام الأمن ، فإن جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية تؤيد بحزم تسوية حالات الصراع وإزالة بؤر التوتر الاقليمية .

ويبرز بوجه خاص ضمن هذه البؤر الصراع في الشرق الأوسط ، الذي يعدّ من أقدم بؤر التوتر الدولي وأشدها تهديدا بالانفجار . وقد أوضح تطور الحالة في الشرق الأوسط بجلاء فشل الاعتماد على القوة العسكرية أو المجابهة أو الصفقات المنفردة . ولا يمكن للتسوية الحقيقية أن تتحقق إلا عن طريق انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في تقرير المصير وانشاء دولته المستقلة ، وضمان حق جميع بلدان المنطقة في وجود وتنمية آمنتين . ان عقد مؤتمر دولي كامل الصلاحيات بشأن الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة وبمشاركة جميع الأطراف المعنية على قدم المساواة ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، والأعضاء الدائمون في مجلس الأمن ، سيكون سبيلا معقولا وسليما لإحلال السلام العادل في المنطقة . وقد ظهر توافق دولي واسع في الآراء لصالح عقد هذا المؤتمر ، غير أن موقف الحكومة الاسرائيلية الحالية هو حجر العثرة الوحيد .

وينبغي إيجاد حلول سياسية لقضايا الخلاف بين ايران والعراق على مائدة المفاوضات ، حتى يمكن وضع حد لحرب الاشقّاء بينهما .

أما حشد الولايات المتحدة وبعض البلدان الاخرى في منظمة حلف شمال الأطلسي لوجود بحري كثيف في منطقة ضيقة نسبيا تستعر فيها الحرب فإنه أمر قد تترتب عليه عواقب وخيمة لا يمكن التكهن بها .

Digitized by UNOG Library

ان جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية تؤيد تنفيذ قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) بالكامل ، والاستناد إليه في صون وتعزيز وحدة العمل بين الاعضاء الدائمين في مجلس الامن . ونحن نعلّق أهمية خاصة على الجهود السياسية المبذولة في إطار الامم المتحدة والرامية إلى تحويل الصراع الايراني العراقي إلى مجرى الحل السلمي . ونعتقد أن الامين العام يمكن أن يضطلع بدور كبير في إيجاد تسوية عادلة مقبولة لكلا الجانبين .

كما أن مصالح الامن العالمي ، شأنها شأن المصالح الحيوية للشعب القبرصي ، تقتضي على وجه العجلة بذل جهود دولية جماعية لمعالجة الحالة المتأزمة في قبرص . ويتمثل الطريق السليم لحل هذه المشكلة ، من وجهة نظرنا ، في أن يعقد في إطار الامم المتحدة مؤتمر دولي تتوافر فيه صفة التمثيل ويتمكن من تحديد العناصر الاساسية للتسوية ، مثل اعتبار الجزيرة منطقة مجردة من السلاح ، وإنشاء نظام من الضمانات الدولية الفعالة لاستقلال جمهورية قبرص وسيادتها ووحدتها وسلامتها الاقليمية . ونحن نؤيد المساعي الحميدة للامين العام والدور النشط لمنظمتنا في هذا المجال .

وتشارك جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية المجتمع العالمي قلقه ازاء الحالة المتفجرة في أمريكا الوسطى . ونحن نطالب بقوة بوضع حد لتدخل حكومة الولايات المتحدة في شؤون نيكاراغوا ، ونعلن تضامننا الحازم مع النضال العادل لشعب نيكاراغوا . فمن الممكن في تلك المنطقة إيجاد حلول تحظى بالقبول المتبادل ، كما توضح بصورة جلية الاتفاقات التي توصلت إليها دول امريكا الوسطى بشأن سبل إحلال سلم دائم في المنطقة .

Digitized by UNOG Library

وإن المسارعة الى تسوية الصراع في الجنوب الافريقي ، الذي مازال يشكل بؤرة توتر خطيرة ، من شأنها أن تخدم مصالح السلم والأمن الدوليين فنظام الفصل العنصري يصعّد قمعه لسكان البلاد الأصليين ، منتهجا سياسته الاستراتيجية المتمثلة في زعزعة استقرار دول خط المواجهة ، وممارسة الضغط السياسي والعسكري عليها ، ومواصلة احتلاله لناميبيا . إن الشرط الأساسي الذي لا غنى عنه لتحقيق السلم والأمن في المنطقة لا يتمثل في مجرد التغييرات عن طريق الاصلاحات المزعومة ، بل بالأحرى في الازالة الكاملة المحددة للفصل العنصري . وتؤيد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية تأييدا قويا ما تطالب به الدول الافريقية من فرض جزاءات الزامية شاملة ضد نظام جنوب افريقيا العنصري وفقا لميثاق الأمم المتحدة .

أما تطبيع الحالة في جنوب شرقي آسيا فإن أساسه السليم يتمثل في المقترحات الواقعية المقدمة من كل من فييت نام ولاوس وكمبوتشيا لإقامة منطقة للسلم والاستقرار والتعاون الدائمين في المنطقة . ومن شأن سياسة المصالحة الوطنية التي بدأت بها حكومة جمهورية كمبوتشيا الديمقراطية أن تيسر بلوغ تلك الأهداف على نحو حقيقي سريع .

وتؤيد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية النهج الذي نادت به جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، ألا وهو انسحاب القوات الامريكية من كوريا الجنوبية وإعادة توحيد البلد على أساس ديمقراطي وبدون أي تدخل خارجي . كما أننا نؤيد تماما المقترح الذي تقدمت به جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لتحويل شبه الجزيرة الكورية الى منطقة خالية من الأسلحة النووية .

ولقد قصرنا تناولنا على بضعة بؤر للتوتر تشكل إزالتها ، وكذلك الحيلولة دون نشوب صراعات وأزمات جديدة على الصعيدين العالمي والاقليمي ، جزءا لا يتجزأ من الجهود الرامية الى وضع نظام شامل للسلم والأمن الدوليين . وهناك جزء هام من ذلك المفهوم يتصل بالنواحي الاقتصادية . فالتغيرات في الاقتصاد العالمي وفي العلاقات الاقتصادية الدولية ، على غرار التغيرات في المجال السياسي ، تتسم بترابطها المتزايد . بل إن هذا هو الميدان الذي يتضح فيه ترابط الدول بأجلى صوره . ومع ذلك

Digitized by UNOG Library

فإن طبيعية النظام الاقتصادي الدولي القائم تجعل تأثير تلك العلاقة المترابطة على مختلف البلدان مفتقرا إلى التوازن افتقارا شديدا ، على نحو يمثل انتهاكا صارخا لأبسط مبادئ المساواة والعدالة والأمانة . فالبعض يجني أرباحا تقدر ببلايين الدولارات في حين يزداد انزلاق البعض صوب هاوية الانهيار المالي والاقتصادي ولاشك في أن هذا الوضع بأكمله محفوف بأكثر الآثار السياسية خطورة .

إن وجود عناصر من المحتمل ان تكون متفجرة في العلاقات الاقتصادية الدولية ، مثل التبادل غير المتكافئ ، وأزمة الديون ، وغيرها من أشكال النهب الاستعماري الجديد للأمم النامية ؛ ينطوي على خطر حقيقي لاثارة اضطرابات عنيفة يمكن أن تعرّض السلم العالمي للخطر .

ونحن نعتقد أنه يمكن تحقيق مساهمة هامة في ضمان الأمن الدولي باتخاذ تدابير تستهدف تحقيق السيطرة على عملية الترابط الاقتصادي بين الدول ؛ تدابير من شأنها ان تكفل الاستقرار في العلاقات بين الدول . وتؤمّن في نهاية المطاف الطابع الآمن والمفيد على نحو متبادل لجميع المعاملات الاقتصادية العالمية . ومن أجل الوفاء بهذه المهمة ، يتعين على جميع بلدان العالم ، صغيرها وكبيرها ، صناعية ونامية ، وبغض النظر عن نظمها الاجتماعية ومستويات تنميتها ، أن تضافر جهودها وأن تعمل سويا .

إن تعاون الدول في المجالين البيئي والانساني يشكل جزءا لا يتجزأ من عملية إقامة نظام شامل للأمن . ومن غير المقبول أن تمتد الخلافات الايديولوجية إلى العلاقات الدولية أو أن تستخدم مشكلة حقوق الانسان والتنمية الاجتماعية بغية إثارة المجابهة ، تماما كما أن من غير المقبول ان يقاس بمعيارين أو يكال بكيلين مختلفين .

ونحن ندعو جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الى أن تسترشد في سياساتها بأولوية وسيادة القيم الانسانية المشتركة والقانون الدولي ، عملا على حسم النزاعات عن طريق التفاوض ، وتحرير أنفسها من عبء المجابهة والشك .

وتعتزم جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ان تتعاون تعاونا نشطا مع الدول الاخرى في كفالة السلم والأمن الدوليين ، بروح حسن النية ، وادراكا منها

Digitized by UNOG Library

للمسؤولية المشتركة عن مستقبل الحضارة الانسانية . ويتطابق هذا الموقف تماما مع الاهداف والمقاصد التاريخية للسياسة الخارجية التي تنتهجها الدولة السوفياتية ، التي سيحتفل بذكراها السنوية السبعين في السابع من تشرين الثاني/نوفمبر من هذا العام .

ففي عقولنا وقلوبنا ، تعد ثورة عام ١٩١٧ الاشتراكية مبعث فخر قومي كبير لدى الشعب السوفياتي . فقد بعثت الثورة حماسا لم يسبق له مثيل ونشاطا مبدعا خلاقا من جانب جماهير الشعب الغفيرة ، وأصبحت تمثل أعظم لحظة لشعبنا المنتصر الذي قضى بصورة نهائية على استغلال الانسان لأخيه الانسان . لقد انقضت عشرات السنين منذ القضاء على البطالة في بلادنا ، وليس لدينا قمع للأقليات العرقية ، ولا فقر ، ولا أمية . ويعيش العاملون واثقين من مجتمعهم يحميهم ، فيعيشون من ثم واثقين من مستقبلهم .

ومازالت ثورة تشرين الاول/اكتوبر العظيمة تحيا حتى اليوم مستمرة في انجازاتنا . ففي جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، كما في جميع أرجاء الاتحاد السوفياتي ، تزدهر عملية الاصلاح الكبيرة الجارية في كل ميادين الحياة ، بهدف التعجيل بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية لمجتمعنا الاشتراكي .

ومن الامور ذات المغزى الرمزي الكبير أن أول عمل تشريعي للجمهورية السوفياتية كان هو مرسوم السلم . وان تفكيرنا السياسي الجديد ، حسبما يطبق في السياسة الخارجية وفي سلوكنا على الساحة الدولية ، ليرتبط ارتباطا لا ينفصم بوصية لينين بشأن إقامة عالم ديمقراطي عادل .

وحسبما أكد فلاديمير ف. شتشربيتسكي ، أول سكرتير للجنة المركزية للحزب الشيوعي لجمهورية أوكرانيا ، فإنه

"تنفيذا لهذه الوصية ، سيبذل حزبنا والدولة السوفياتية غاية جهدها لصيانة السلم وتعزيزه ، وتحسين الحالة الدولية المعقدة والتي غالبا ما تتسم بطابع متفجر" .

Digitized by UNOG Library

(السيد كرافيتس ، جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)

إن وفد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية مقتنع بأن المشاركين في الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة سيرفعون أصواتهم تأييدا لاسلوب العمل هذا ، وبأن الجمعية العامة نفسها ستصبح مكانا ومدرسة لتعاون الدول وتضامنها سويا في استنباط مفهوم الامن للجميع ؛ ذلك الامن الذي يتماشى مع حقائق العصر النووي وعصر الفضاء .

السيد ساني باكو (النيجر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : تعد الدورة السنوية للجمعية العامة بالنسبة لمجتمع الامم ، ولشعوب الامم المتحدة وحكوماتنا ، فرصة لامل يتجدد كل عام ، وإعادة تاكيد سنوية للثقة في الصلاحية المستمرة لمبادئ ميثاق سان فرانسيسكو ومثله العليا ؛ تلك المبادئ والمثل العليا التي تعكس التطلعات الانسانية المشروعة والعميقة صوب السلم والوئام بين الامم ، وصوب الحرية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي لكل الشعوب والافراد دون تمييز .

Digitized by UNOG Library

إن انتخاب السفير بيتر فلورين ، ممثل الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، رمز لذلك الايمان القوي الذي تشترك فيه جميع شعوب المعمورة بأخوتنا وانسانيتنا ومصيرنا المشترك . إنه رمز مسيرة طويلة بدأت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، مما يعطي معنى حقيقيا لطبيعة عالمنا الفريدة ولعالمية الجنس البشري الواحد .

إن هذا الانتخاب تكريم له ، واعتراف أيضا بالاسهام الايجابي لبلده ، الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، في النهوض بالشؤون العالمية . وأود أن أضم صوت بلدي إلى أصوات الذين سبقوني في الاشادة به ، وأن أكرر تهنئة وفدي للسيد رشيد جودري ، وزير خارجية بنغلاديش ، الذي أدار أعمال دورتنا الأخيرة بنشاط وكفاءة واحساس كبير بالمسؤولية .

وأكون مقصرا إن لم أعرب لسعادة خافيير بيريز دي كوييار ، الامين العام للامم المتحدة ، عن ثنائنا وتقديرنا للعمل البالغ النفع الذي ينهض بأعبائه بوصفه الامين العام للمنظمة فهو مراقب يقظ وبارع للمسرح الدولي ، نراه كلما تعلق الامر بالسلم يسافر في أرجاء المعمورة ويعمل بنشاط وأناة وتصميم لتعزيز الحوار الذي لا غنى عنه لتحقيق التفاهم فيما بين جميع الاطراف . وانني أشكره على ذلك ، باسم النيجر .

وعلى الرغم من التحسن البطئ الذي نشهده هنا وهناك ، فإن جوانب عديدة من جوانب الحالة السياسية الدولية في مناطق عديدة من العالم لا تزال تسبب قلقا عميقا لحكوماتنا وشعوبنا .

ويصدق هذا القول على الجزء الجنوبي من القارة الافريقية ، التي حولها نظام الاقلية العنصرية في بريتوريا ، بعناده وصلفه ، إلى بؤرة متفجرة تهدد أمن المنطقة بأسرها ، بل وتهدد في الواقع السلم الدولي . فالحالة التي أوجدها ويحافظ عليها نظام الاقلية العنصرية في بريتوريا في ذلك الجزء من القارة الافريقية ، تعد من أخطر التحديات التي تهدد سلطة الامم المتحدة ، وإهانة لا يقبلها ضمير البشرية .

كيف نسمح لجنوب افريقيا ، على الرغم من نداءات الجمعية العامة ومجلس الامن المتكررة ، بأن تستمر في احتلالها غير الشرعي لاقليم ناميبيا ونهب موارده

Digitized by UNOG Library

الطبيعية ، وبأن تواصل بشكل منظم قتل أو سجن جميع الناميبيين الذين يرفضون الوضع الاستعماري المفروض عليهم ويكافحون لاستعادة حقوقهم ؟ كيف يمكننا أن نقبل بحالة تواصل فيها جنوب افريقيا أعمالها العدوانية ضد دول خط المواجهة ، وتستمر ، بمساعدة عصابات مسلحة أوجدتها وموّلتها لخدمة أغراضها الشريرة ، في شن الهجمات وارتكاب عمليات الاغتيال والاختطاف والتخريب ؟ كيف نقبل باستمرار نظام الفصل العنصري الكريه ، الذي يمثل إنكارا لنفس القيم التي تشكل أسس السلم الوطيدة ، والتي أنشئت هذه المنظمة لتدافع عنها ؟

كلا ، لا يمكن أن يكون هناك حل وسط مع الفصل العنصري ومع ممارسيه . لا يمكن قيام تفاهم مع سياسة ينكر الانسان بمقتضاها أخاه الانسان ، وتداس فيها بالاقدام جميع القيم التي ضحى ملايين الرجال بأرواحهم دفاعا عنها ، والتي يناصرها المجتمع الدولي بكل الحرارة والحماس . وليس هناك من راغب في التقدم أو صاحب ضمير حي يستطيع أن ينام بسلام ما دام ذلك النظام البغيض قائما في ذلك الجزء من العالم ، ذلك النظام الذي ينكر فيه رجال على رجال آخرين حقهم في الوجود .

وعلى ضوء عدم فعالية عمليات الشجب الكلامي والتنديد ، أوصي بأن تعتمد الجمعية العامة وغيرها من الهيئات الدولية عقوبات اقتصادية شاملة والزامية ضد جنوب افريقيا . والهدف من تلك العقوبات هو إرغام نظام الاقلية العنصرية في بريتوريا على التخلي عن سياسة الفصل العنصري غير الانسانية التي مارسها ، وتنفيذ خطة الأمم المتحدة السلمية لاستقلال ناميبيا . ولا بد لنا أن نسجل أن جنوب افريقيا قد أحبطت جميع هذه الاجراءات ، وأنها تواصل تحدي الأمم المتحدة والمجتمع الدولي ، متشجعة بمساعدة وإغراء أولئك الذين يحرضونها سرا وعلانية .

وأود في هذه المرحلة أن أعيد التأكيد على دعم وتضامن النيجر وشعبها مع شعبي ناميبيا وجنوب افريقيا في كفاحهما من أجل التحرر ، ومع دول خط المواجهة ، التي تقع ضحية لعدوان متكرر من قبل نظام الاقلية العنصرية في بريتوريا . إن النيجر تدعو المجتمع الدولي لاتخاذ اجراء حازم للاسراع في تحقيق استقلال ناميبيا ، وفقا

Digitized by UNOG Library

لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، كما تدعو المجتمع الدولي لاتخاذ اجراء حازم لازالة نظام الفصل العنصري .

وتمثل قضية تشاد بالطبع بؤرة أخرى من بؤر التوتر الخطرة في القارة الافريقية ، يتعين التخلص منها بسرعة . وهي تستدعي اهتماما يقظا من الجمعية ، بالاضافة الى المبادرات التي اضطلع بها في اطار منظمة الوحدة الافريقية . وقد قامت النيجر ، بوصفها جارا تؤرقه هذه القضية ومستعدا لتقديم المساعدة حيثما أمكن ، بالانضمام الى العديد من المبادرات التي اضطلع بها لاعادة السلم الى تشاد . وان اعادة السلم الى ذلك البلد تستلزم إحلال السلم فيما بين كافة أبناء تشاد وفقا لمُثل ومبادئ ميثاق منظمة الوحدة الافريقية ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية في ذلك البلد ، واحترام استقلاله ووحدة وسلامة أراضيه . وليس هناك سبيل آخر لتحقيق السلم فيه .

وترحب النيجر بالتقدم الكبير الذي أُحرز في عملية المصالحة الوطنية التي بدأتها حكومة تشاد والتي تواصل انتهاجها بأناة . ونحن نؤيد بالمثل الاجراء الذي اضطلعت به منظمة الوحدة الافريقية من خلال اللجنة المخصصة برئاسة سعادة الحاج عمر بونغو ، رئيس جمهورية الغابون .

وفي نهج جديد استهدف ايجاد حل لمشكلة تشاد ، قام مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية الأخير ، الذي انعقد في أديس ابابا في تموز/يوليه من هذا العام ، برفع مستوى عضوية اللجنة المخصصة المعنية بالنزاع بين تشاد وليبيا الى مستوى رئيس دولة ، وحث جميع الاطراف على التعاون معها . وانه من دواعي سرورنا ان اجتماع اللجنة المخصصة الاخير الذي انعقد في لوساكا قد حقق لأول مرة مشاركة فعالة من جانب الطرفين ، مما عزز وقف اطلاق النار الذي أعلن في ١١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٧ ، بناء على طلب رئيس منظمة الوحدة الافريقية . وقد قام اجتماع لوساكا أيضا بوضع واعتماد برنامج عمل دقيق يشتمل ، من بين جملة أمور ، على الدعوة الى اجتماع آخر لرؤساء الدول الأعضاء في اللجنة المخصصة ، بمشاركة الرئيسين التشادي والليبي .

Digitized by UNOG Library

وفي رأينا أن من المهم لنا جميعا ان نؤيد ونعترف بجهود منظمة الوحدة الافريقية .

وفي البيان الختامي لاجتماع لوساكا ، أعرب أعضاء اللجنة المخصصة عن قلقهم إزاء "مخاطر تدويل" النزاع بين تشاد وليبيا . وهذه الاخطار قائمة وينبغي تلافيها بأي ثمن ، ويتعين على المجتمع الدولي ان يعمل على تلافيها .

ويتعين على كل من تشاد وليبيا ان تفهم انه لا يمكنها ان تعيش متجاهلة حقوق الدولة الاخرى . ولا يمكن لاي منهما أن تعيد صنع الحقائق الجغرافية لتتلاءم مع أهدافها ، أو أن تعيد رسم خريطة العالم وفقا لاهوائها . فقد كتب عليهما ان تعيشا معا . وكجارتين ، من واجب كل منهما ان تحترم الاخرى ، وعليهما أن تسويا خلافاتهما ، وأن تعيشا بوئام . وعليهما ان تتأكدا من ان علاقاتهما تتمشى مع شروط علاقات حسن الجوار التي لا مفر منها .

كما أن مشكلة الصحراء الغربية أيضا تبقى على مستوى توتر يؤسف له في الجزء الشمالي الغربي من القارة الافريقية . وانطلاقا من رغبة صادقة في رؤية السلم والتفاهم وقد سادا بلدان المغرب ثانية ، أيدت النيجر بقوة جميع الجهود التي بذلت لتحقيق تسوية عادلة وشاملة لتلك المشكلة .

ونحن نرحب في هذا الصدد بالمحاولات الاخيرة التي جرت في اجتماع وجدة بهدف التوصل الى تفاهم ، كما نتقدم بتهانينا الحارة الى صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز ، ملك المملكة العربية السعودية ، على جهوده التي لا تكل لتخفيف حدة التوتر في ذلك الجزء من قارتنا . وفي نفس الوقت ، يتعين عليّ أن أشيد بالامين العام على جهوده اللبقة والحكيمة والنافعة ، والمتسمة بالصبر والاناة . ونحن نشجعه على مواصلة أنشطته بغية ايجاد جو في المنظمة موات لاجراء استفتاء بشأن تقرير المصير في الصحراء ، إذ أن ذلك هو السبيل الوحيد لايجاد حل دائم لتلك القضية العويصة .

وهناك بؤر توتر أخرى في أنحاء أخرى من العالم تسبب الكرب والقلق ، وتتطلب بذل جهود متضافرة من قِبَل المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

إحدى تلك البؤر هي الحرب بين الاشقاء في ايران والعراق وهما عضوان في منظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز ومنظمة الامم المتحدة كما أنهما ينبغي أن يكونا بكل المقاييس على صلة وثيقة . هذه الحرب التي دخلت الآن عامها الثامن قد شهدت في الاسابيع الاخيرة تصعيدا أكثر خطورة وتهديدا لكل منطقة الخليج العربي الفارسي . ولا يمكن التوصل الى سلم عادل ودائم إلاّ بوقف الاعمال العدائية وقبول الحوار . وترحب النيجر باتخاذ مجلس الامن القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) في ٢٠ تموز/يوليه ويناشد طرفي النزاع على نحو عاجل قبول أحكامه والتعاون مع الامين العام في تنفيذه .

ولا تزال فرص التوصل الى تسوية شاملة ودائمة عن طريق التفاوض لمشكلة الشرق الاوسط بعيدة . ولا تزال الحقوق الاساسية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني متجاهَلة ويتم إنكارها . إن اسرائيل تتمسك باحتلال الاراضي العربية وكجزء من خطتها لوضع المجتمع الدولي أمام الامر الواقع ، تغير على نحو نشط البنية الديمغرافية ، والمركز القانوني والثقافي والديني للأراضي الفلسطينية بما في ذلك مدينة القدس . وقد اعترض الرأي العام الدولي مرارا على هذه الممارسات وطالب اسرائيل بالانسحاب من كل الأراضي العربية المحتلة ووضع حد لاساءة معاملة السكان في تلك المناطق والامتناع عن استغلال مواردها .

وفي نفس الوقت تتواصل المأساة اللبنانية في خضم نوع من اللامبالاة العامة من جانب المجتمع الدولي .

وفي كلتا الحالتين يجب أن تفهم اسرائيل أن وجودها لا يمكن ضمانه الى الابد عن طريق القوة بيد أنه يمكن ضمانه عن طريق حل سلمي وشامل ودائم للمشكلة الفلسطينية وبشكل أكثر عموما لمشكلة الشرق الاوسط . يجب أن تقبل اسرائيل القول بأن قضية فلسطين هي محور الصراع في الشرق الاوسط وبأن السلم في المنطقة يتضمن منح منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني حق الاشتراك على قدم المساواة في أية عملية للمفاوضات ترمي الى ايجاد حل شامل وعادل ودائم لمشكلة الشرق الاوسط .

Digitized by UNOG Library

وأمريكا الوسطى هي الأخرى منطقة يكتنفها الاضطراب الدائم وينبغي للجمعية العامة أن توليها اهتماما بالغا . ولا تزال تلك المنطقة منذ عدة سنوات غارقة في أزمة خطيرة تتسم بالمواجهة العسكرية وعدم الاستقرار الاجتماعي والتوترات المتعددة والمعقدة فيما بين الدول . وثمة أمل جديد الآن نتيجة لخطة غواتيمالا للسلم التي صاغتها دول المنطقة ، والنيجر ترحب بها ترحيبا حارا .

كما نواصل على نحو وثيق متابعة التطورات التي حدثت في شبه الجزيرة الكورية حيث الموقف لا يزال بالغ التوتر . ونحن نشجع الجهود التي اضطلعت بها الكوريتان للتوصل الى إعادة التوحيد السلمي لأمتهما العظيمة .

وفيما يتعلق بالحالة في كمبوتشيا وفي أفغانستان تود النيجر مرة أخرى أن تؤكد من جديد عدم قبولها لاحتلال الأراضي التي تمتلكها بلدان أخرى بالقوة انتهاكا لقواعد القانون الدولي ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة . ويجب أن يواصل المجتمع الدولي السعي لتمكين هذين البلدين من تقرير توجهاتهما السياسية بكامل ارادتيهما الحرتين ، وتمكن سكانهما من اختيار مستقبليهما بحرية كما يجب ضمان احترام وصون مركزهما بوصفهما دولتين غير منحازتين .

ومما هو مسلم به على وجه العموم أن سباق التسلح المتعذر ضبطه يمثل واحدا من التحديات الخطيرة والمروعة التي تواجه عالمنا .

ويدرك الجميع أن المواجهة النووية ستعرض كامل الحضارة الانسانية للخطر ، كما أنها ستدمر كل أشكال الحياة على وجه البسيطة . ومن هنا فمن الضروري أن تتخلى الدول الكبرى وكذلك جميع البلدان المعنية عن برامجها النووية وأن تشرع في انتهاج سياسة شجاعة وجسورة تقوم على نزع السلاح الشامل . إننا نشهد لحظة تاريخية بالنسبة للبشرية لأنها حاسمة بالنسبة لمستقبلها على الأرض . وسيسجل التاريخ القرار الحكيم للبلدان التي تمتلك القدرة النووية بتخليها عن برامجها وبتدميرها لأجهزة الدمار المقامة في مناطق كثيرة من العالم . وسيزيد هذا القرار من عظمة الانسان وسيضعه في اتساق مع نفسه ومع بيئته لأنه سيقدم الدليل على أنه قادر على التعقل ويعرف كيف يتوقف حين يتوجب ذلك .

Digitized by UNOG Library

إننا نحن البلدان النامية ونحن نراقب عن كثب هذه الحالة نشعر باليأس وخيبة الأمل ونحن نرى مبالغ طائلة تصل الى بلايين الدولارات تلتهمها هذه المغامرة الحمقاء التي يتمثل هدفها الوحيد في النهاية في القضاء على البشرية بينما ملايين الرجال والنساء في مناطق واسعة من العالم يعيشون بشق الانفس في فقر مدقع شامل في كفاحهم اليومي لمجرد البقاء على قيد الحياة .

إن الاتفاق المبدئي الاخير الذي توصلت اليه منذ أسبوعين كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بشأن ازالة الصواريخ متوسطة المدى يعد مشجعا في هذا المجال ويشير فينا الأمل بظهور عالم أقل غموضا .

هذه الشواغل السياسية التي ذكرتها للتو يجب أن ينظر اليها سويا في اطار عوامل القلق الملحة المرتبطة بالأزمة العميقة وطويلة الأمد في الاقتصاد العالمي .

إن الحالة الاقتصادية التي تمر بها بلدان العالم الثالث تزداد صعوبة أكثر من ذي قبل ويعد عبء الدين المتزايد أكثر جوانبها حرجا .

لذا ، فإنه على الرغم من أن الدين العام الواقع على افريقيا من الناحية الكمية أقل بكثير من حجم الديون الواقعة على قارات أخرى وحتى أقل بكثير من حجم الديون الواقعة على بعض البلدان فرادى فانه أصبح غير محتمل بالنسبة لمعظم البلدان الافريقية نظرا للأزمة الاقتصادية السائدة في القارة . وقد وصل حجم خدمة الدين في معظم هذه البلدان الى ٣٠ في المائة من مجموع حصائل الصادرات وهو المعدل الذي يعد أقصى مايمكن احتماله بالنسبة لأي بلد . وتصل خدمة الدين بالنسبة لبعض هذه البلدان الى ٦٠ في المائة من حصائل الصادرات فيما تساوي بالنسبة لبلدان أخرى مائة في المائة .

ولعل الجمعية العامة تتفق معي على أن تسديد خدمة دين بهذا الحجم جنون اقتصادي . فهو مستحيل تماما . وعليه فبالرغم من الرغبة الصادقة لدى كثير من الدول الافريقية في الوفاء بالتزاماتها التعاقدية فإنها تجد نفسها الآن غير قادرة على القيام بذلك بسبب حالتها الاقتصادية .

Digitized by UNOG Library

والوسائل التي اكتشفت حتى الآن لم تكن مبشرة بالنجاح فيما يتعلق بايجاد حلول مرضية لهذه المشكلة . وهي تتراوح بين الاجراءات الانفرادية التي تتخذها الدول المدينة وسياسات إعادة الجدولة التي يوافق عليها الدائنون . وترى النيجر أنه لا يمكن لنا أن نجد حلا لمشكلة الديون إلا بالحوار والعمل المتضافر ويجب أن يجتمع الدائنون والمدينون لبحث ومناقشة اتخاذ مبادرات جسورة ومبتكرة يمكن تطبيقها في هذا الصدد .

وفضلا عن مسألة الدين تبرز مشكلة إصلاح الاقتصادات الافريقية التي عصفت بها الأزمات على نحو شديد . وقد سلم المجتمع الدولي في الدورة الاستثنائية المكرسة للحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا بحقيقة وعمق وخطورة هذه الأزمة . كما اعترف بأن افريقيا بالرغم من طاقاتها الهائلة لا تزال أقل القارات نموا . وقد أوضحت جميع المؤشرات الاقتصادية أن افريقيا تأتي في المؤخرة بالنسبة لغيرها من القارات . وقد أدت الأزمة الى حدوث هبوط ملحوظ في دخل الفرد والى ركود بل وسلبية معدلات النمو في كثير من البلدان .

وبعد استقراء جميع التنبؤات فإن آفاق الانتعاش والنمو والتنمية تبقى بعيدة المنال مالم تحظ الجهود التي تضطلع بها البلدان الافريقية بالتأييد الكامل من جانب المجتمع الدولي . وقد تلقت افريقيا ذلك الدعم في أيار/مايو ١٩٨٦ في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة . إلا أنه بعد انقضاء ما يقرب من عام ونصف العام على اعتماد الأمم المتحدة لبرنامج العمل من أجل الانتعاش الاقتصادي والتنمية في افريقيا يتعين علينا أن نلاحظ أن شركاء افريقيا يلزمون جانب الجمود حين يتعلق الأمر بالوفاء بالتزاماتهم .

Digitized by UNOG Library

وفي الوقت ذاته اعتمدت افريقيا برامج للاصلاحات الهيكلية وتدابير للانعاش ، في اطار هذا المشروع القائم على المسؤولية المشتركة وقدمت من أجلها تضحيات لا تحصى . وبالرغم من النتائج المشجعة التي ظهرت فعلا ، فان البلدان الافريقية لم تحصل من البلدان الصناعية على المساعدات التي تلزمها لتحقيق انعاش اقتصادي حقيقي .

وتستحق هذه القارة المفعمة بالحياة وبالآمال رد فعل أكثر ايجابية من المجتمع الدولي . وافريقيا التي كانت مهدا للجنس البشري والتي أسهمت اسهاما كبيرا في نمو الحضارات الكبرى وازدهارها ، وقفت أيضا الى جانب أمم معينة ، أصبحت الآن أمما كبرى ، في لحظات حرجة من تاريخها وساعدتها في الدفاع عن نفسها والحفاظ على كيانها . ولذا فان الحق والعدل يقضيان الآن بأن تساعد تلك الامم افريقيا في التغلب على الصعوبات التي تواجهها .

وتحتاج افريقيا الى المساعدات بصورة ملحة لكي تواجه بصفة خاصة أشد أوضاع الزراعة والاغذية التي واجهتها حرجا على الاطلاق . ويعد انتعاش الزراعة الافريقية الشرط المسبق لتحقيق التنمية في القارة . ومن ثم ، تعتمد استراتيجية التنمية في بلدان الساحل ، ومنها بلادي ، أساسا على التنمية الزراعية . وقد تأكد هذا الخيار من جديد وبوضوح في خطة السنوات الخمس للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الفترة من ١٩٨٧ الى ١٩٩١ في النيجر ، التي عقدت من أجلها طاولة مستديرة من الدول المانحة في تموز/يوليه الماضي في جنيف . وقد رحب شركاء النيجر الرئيسيون بالطابع الجدي والعملي للسياسات والاستراتيجيات الذي يميز برامج التنمية التي تنتهجها حكومتي . وقد تعهد الشركاء بدعم تلك البرامج والمساعدة على تنفيذها . وأؤكد هنا من جديد وأجدد الامتنان العميق الذي يشعر به شعب النيجر وزعماؤه تجاه شركائنا .

وعلينا أن نواجه في هذا القطاع الحيوي وهو الزراعة الظروف الطبيعية المعاكسة في الساحل وأن نكافح الآثار المأساوية المترتبة عليها من جفاف وتصحر ، وأن نقيم البنية الأساسية اللازمة للزراعة المائية التي لا غنى عنها إذا كنا نريد تحقيق الاكتفاء الذاتي في الأغذية . ولذلك فان الجهود التي يتعين أن نقوم بها كبيرة

Digitized by UNOG Library

للغاية . غير أننا عازمون على الاضطلاع بها . ومن بين المبادرات الكثيرة التي قامت بها الحكومة والتي تنم جميعها عن عزمها ذكرت الالتزام بمبادرة مارادي التي تعلن عن ميلاد الخطة الرئيسية لمكافحة التصحر والجفاف للبلدان الأعضاء في اللجنة الدائمة المشتركة بين الدول للتحكم في الجفاف في الساحل وتنظم تعبئة الشعب تعبئة حقيقية لمكافحة ظاهرة تدهور البيئة .

وترحب النيجر ، في هذا الصدد ، بالتقرير الذي أعدته اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية برئاسة السيدة برونتولاند رئيسة وزراء النرويج . ويبين هذا التقرير بحق العلاقة التي لا تنفصم بين حماية البيئة ورفاهة الجنس البشري . ومن المستحيل أن نفصل مشاكل البيئة عن مسائل التنمية والاقتصاد . ونحن نتفق مع النتائج التي توصلت اليها اللجنة العالمية المعنية بالبيئة التي تتمشى مع النتائج التي توصل اليها مؤتمر "سلفا" المعقود في شباط/فبراير ١٩٨٦ في باريس . وينبغي أن نقر بأننا إذا لم نتوصل هنا والآن الى وضع سياسة مستمرة وحقيقية لحماية البيئة تشمل الانتاج الزراعي والماشية والعمل على مكافحة ظاهرة التصحر ، فاننا نعرّض أسس مستقبلنا جميعا ذاتها للخطر . وتبين الآثار المأساوية المترتبة على التصحر في منطقة الساحل وخاصة في النيجر أنه في كل مرة يختل فيها التوازن بين الانسان وبيئته الطبيعية تصبح الدائرة الشريرة التي يمثلها الجفاف والجوع هي حقيقة الحياة الدائمة .

وفي ضوء هذه الخلفية ينبغي لنا أن ندرس الموسم الزراعي لهذا العام في النيجر ، وهو الموسم الذي يسبب لنا قلقا شديدا ويضعف من أسباب الأمل في نفوسنا . فالتأخر الشديد لموسم الأمطار والاضطراب في سقوط الأمطار بفعل التوقيت والمساحة جعلا من المستحيل علينا مواجهة احتياجاتنا من الأغذية في العام القادم . وطبقا لتقديرات خدماتنا الفنية سنواجه عجزا في الحبوب مقداره ٠٠٠ ٣٥٠ طن على وجه التقريب في نهاية الموسم الزراعي الحالي . غير أن حكومتي قد اتخذت الاحتياطات الضرورية لمواجهة هذه الحالة سواء باستخدام مواردها الخاصة أو عن طريق المعونة الكريمة التي قدمها المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

ولهذا ، فنحن بحاجة الى شراء الحبوب والاسمدة ومعدات الحرث والري . ومن بلد تشكل الصحراء نصف مساحة أراضيه ، نكون بحاجة قبل كل شيء الى تعبئة جميع الطاقات المتاحة لوقف زحف الصحراء ومنع العواصف الرملية من تغطية الواحات القليلة الموجودة أو تدمير طبقات التربة الخصبة النادرة أو الاراضي الصالحة للزراعة .

تلك هي شواغل شعب النيجر . وتبين جميع البيانات التي استمعت اليها منذ بداية هذه الدورة أنها أيضا نفس الشواغل التي تقلق أمما أخرى كثيرة من العالم تتعطش الى السلم والحرية والتقدم ، وتضفي آمالها قيمة خاصة على الانشطة التي نقوم بها هنا .

وقد قال الرئيس سنيي كونتشي من فوق هذا المنبر :

"ومع الإعلان العالمي لحقوق الانسان فان ميثاق الامم المتحدة ، بالتأكيد ، هو أنبل وثيقة وأنبل وأجدى قرار أصدره البشر" . (A/36/PV.25 ، ص ٢٧ - ٣٠)

وهو كذلك لانه يجسد كل آمالنا ويجعل من هذا المحفل جهازا لا بديل له نحقق من خلاله آمالنا .

السيد باسولي (بوركينا فاصو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود في البداية ياسيدي أن أهنئكم على انتخابكم لمنصب نائب رئيس الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة . وساكون شاكرا لكم إذا تكرمتم فنقلتم الى السفير بيتر فلوريين تهنئة وفدنا بمناسبة انتخابه لرئاسة الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة ، وهذا الانتخاب بمثابة تقدير لمواهبه الدبلوماسية القديمة ، ولبلاده الجمهورية الديمقراطية الالمانية الذي تربطه ببوركينا فاصو أفضل العلاقات الممكنة . وبهذا يسعدني بحق أن أتقدم اليكم بتهانئي وتهانئ وفد بلادي .

وأود أيضا أن أشيد بصدق بالسيد همايون رشيد جودري الذي ترأس بنجاح كبير الدورة الحادية والاربعين .

Digitized by UNOG Library

وأنتهز هذه الفرصة لأؤكد من جديد تأييدنا الفعال وتشجيعنا للأمين العام السيد خافيير بيريز دي كوييار وتقديرنا لجهوده الدائبة التي لا تعرف الكلل في الدفاع عن الأهداف النبيلة لمنظمتنا .

ونحن نجتمع هنا كل عام ، لتبادل الآراء ونتباحث سويا في المشاكل الدولية والمسائل التي تهمنا جميعا . ونحن نجتمع لكي نسعى سويا للتوصل الى حلول لمشاكلنا . لا للمشاكل التي تفرق بيننا وحدها ، وإنما أيضا للمشاكل التي تواجهها كل دولة منا بمفردها .

ولسوء الحظ ، فاننا نجد أنفسنا عاما بعد عام في برج بابل نتكلم لغات مختلفة تماما ، تختلط أصوات الغرب وأصوات الشرق ، وأصوات عدم الانحياز ، وأصوات المنحازين داخل عدم الانحياز ، وتشكل كلها تنافرا صارخا .

Digitized by UNOG Library

ومنذ وقت طويل ماتت فينا مشاعر الاخاء والصداقة ، وحل محلها جدل القوة والمصالح المادية . وفي كل يوم يزيدنا اقتناعا مسلك الامم القوية اقتصاديا وعسكريا بأن في محكمة المجتمع الدولي يصدر الحكم بالادانة أو البراءة وفقا لقوة المرء أو ضعفه . وتصبح المساواة والسيادة والاستقلال أكثر وأكثر كلمات مفرغة من فحواها .

وأود أن أقدم بعض الملاحظات البسيطة لتوضيح هذه النقطة : دعونا أولا ، ننظر في المناقشة العامة في الدورات السنوية . نجد أن قاعة الجمعية العامة تكتظ عندما تتكلم وفود معينة . وتفرغ بسرعة فور الانتهاء من القاء بياناتها . وعند الاستماع الى هؤلاء المتكلمين تحضر الوفود بكامل عددها ؛ ولكن كم من هذه الوفود يمثلها وزير خارجيتها أو حتى ممثلها الدائم عندما يأتي دور بوركينا فاصو أو أية دولة من الدول الصغيرة لتسهم في هذه المناقشات ؟ ولا يخلو هذا المسلك من الدلالة . انه في الحقيقة ، تأكيد متعمد لتفوق البعض على البعض الآخر . كيف يكون الامر غير ذلك عندما تقام حفلات الغداء أو العشاء تكريما للوفود الافريقية والآسيوية ، واللاتينية الامريكية ، يتولى دعوتهم الى هذه الحفلات الذين لم يهتموا حتى بالاستماع اليهم ؟

والواقع أن افريقيا تعاني من الجوع ، شأنها شأن آسيا وامريكا اللاتينية . وتلك حقيقة مؤلمة لا نستطيع تجاهلها ، ونحن نحاول التخلص منها . ولكن ما تعاني منه قاراتنا ، في حقيقة الامر ، هو الجوع الى العدالة ، والحرية ، والاستقلال ، والكرامة . وينبغي أن تكون دورات الجمعية العامة فرصا خاصة حيث يتم تبادل مثير لوجهات النظر ، لا غابة يسود فيها حق القوي .

فمناقشاتنا البلاغية الطنانة ، التي نحشوها بالعبارات العدائية ، أبعد من أنها تعكس ما ينبغي أن تكون عليه مناقشاتنا من تبادل حيوي وقوي لوجهات النظر . ويشهد ذلك برغبتنا الجادة جميعا في تغيير العالم من أجل رفاهة شعوبنا .

ولن تكون منظمتنا أكثر فعالية ، وأقدر على العمل من أجل السلم في العالم إلا اذا قبلنا هنا أن نعطي لكل من دولنا ، وخاصة الاكثر فقرا منها ، الاعتبار الذي تستحقه ، ليس على أساس ما ترغب أن تكون عليه ، بل ما هي عليه .

Digitized by UNOG Library

لقد اخترت أن أستهل بياني بهذه الكلمات التي قد تبدو غير مألوفة الى حد ما ، لأن عجز منظمتنا عن الاتيان بحلول صحيحة للمشاكل التي تحيق بالعالم ليس أكثر من انعكاس صادق لحالتنا المعنوية . والدورات تتعاقب ، والبيانات تثري ، ولا تظهر أية بادرة على تحسن الوضع الغوضوي للعالم . فلا تزال هناك نفس بؤر التوتر ، والاختلالات الصارخة ونفس المظالم ، ولاتزال نفس المخاوف تخيم فوق صدورنا* .

وعلى الرغم من كل ما تحدثنا به ، فقط سقط الرئيس سامورا مشيل ضحية لترددنا ، وعدم ثباتنا على مبدأ واحد . المجد والتكريم لذكراه ! ولم تمس هذه الجريمة الوحشية الخسيسة ضمائر الذين نصّبوا أنفسهم شرطة للعالم .

وفي الجنوب الافريقي يستمر الوضع على ما هو عليه ، وهو وضع مهين لكرامة الانسان ، وفيه تعد على قواعد القانون الدولي وعلى منظمتنا . وقد نجح نظام بريتوريا البغيض في تخدير ضمير المجتمع الدولي ، وجعله لا يحس بالمعانات التي لا توصف والتي سببها الفصل العنصري ، والجرائم الكريهة التي يرتكبها كل يوم . وإلا كيف نفسر أن ندمغ الفصل العنصري هنا بأنه جريمة في حق الانسانية ، ولا نستطيع أن نعاقبه تبعا لذلك ؟

وفي الوقت الذي يتناول فيه البعض هذا الموقف تناولا هنا ، أو يرفض تناوله تماما ، فإن الأقلية لأنها بيضاء ، تقمع ، وأحيانا تقتل دون أدنى تردد الأغلبية ، وجريمتها الوحيدة أنها سوداء . وفي هذا الجحيم ، يوصل المناضلون من أجل الحرية ، والشعب الأسود الشهيد لجنوب افريقيا ، كفاحهم البطولي .

وكانت الاضرابات الأخيرة ، التي أدت الى نتائج متوقعة ، طرد كثير من العمال ، وقتل النساء والأطفال ، وأعضاء المعارضة السوداء ، آخر شهادة على تصميم الأغلبية على قهر الفصل العنصري مهما كان الثمن .

---

* عاد الرئيس الى مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

وقد التزمت ثورة بوركينا فاصو ، بدورها ، بالوقوف الى جانب الذين يقاتلون من أجل الحرية والكرامة . ولذلك فقد قدم شعبنا مساعدته لاخوته في جنوب افريقيا عن طريق صندوق مكافحة الفصل العنصري الذي تموّله تبرعات طوعية . وفضلا عن ذلك ، وفي خلال أيام قليلة ، اتخذت التدابير ليعقد في اوغادوغو منبر لمقاومة الفصل العنصري ، وذلك من ٨ الى ١١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧ ، وتعرف اللجنة المنظمة لهذا المنبر الدولي باسم بامباتا ، تخليدا لذكرى هذا المقاتل الجنوب افريقي الشجاع الذي اغتاله مجرمو بريتوريا في نزالة . ونأمل أن ينبه هذا اللقاء الدولي شعوب العالم الى النضال المستميت الذي يقوده ببسالة المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، وغيره من حركات التحرر في جنوب افريقيا للقضاء على نظام الفصل العنصري الكريه .

وبوركينا فاصو ، التي تشارك المثل العليا للمناضلين من أجل الحرية في سعيهم لاقامة مجتمع ديمقراطي متعدد الأجناس ، تعتقد أن جنوب افريقيا وقد تحررت من الفصل العنصري ستكون عونا ثمينا لاستعادة كرامة الانسان وتعزيزها .

وفي هذا المقام ، اسمحوا لي ، بالترحيب ، كما فعلنا مع بلدان أخرى ، بقرار من قبل بقرار كندا بتطبيق العقوبات على نظام جنوب افريقيا العنصري حتى ولو أدى الأمر الى قطع العلاقات الدبلوماسية .

وعلى الرغم مما قيل ، فلا تزال جنوب افريقيا تصم أذانها عن كلماتنا . في ناميبيا ، وهي رمز لعجز منظمتنا ، تستمر جنوب افريقيا بمساعدة حلفائها الامبرياليين ، ومستهترة بقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، في نهب ثروات ناميبيا ، وتدوس بأقدامها حق الشعوب في تقرير المصير . وتجدد بوركينا فاصو تأييدها للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، الممثل الوحيد لشعب ناميبيا الباسل . كما تجدد بوركينا فاصو تضامنها النشط مع الاشقاء الافارقة على خط المواجهة الذين يتعرضون كل يوم للهجمات التي يشنها نظام بريتوريا العنصري من داخل أرض ناميبيا بقصد زعزعة استقرارهم ، دون أن يحرك ساكنا الذين يفرضون سيطرتهم علينا ، ويزعمون ان لهم رسالة عالمية .

Digitized by UNOG Library

وبالرغم من كل ما قيل ، فلم نستطع أن نحول دون تفجر الموقف في تشاد ، وهو موقف يهم بلادي كثيرا ، لانه يشكل - بلا شك - تهديدا للسلم والامن في افريقيا . وينبغي لكل البلدان المحبة للسلام ، وبخاصة الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية ، أن تبذل قصارى جهدها لخلق الظروف اللازمة لتحقيق الوحدة الوطنية في تشاد ، وذلك بانسحاب القوات الاجنبية ، ووقف كل أشكال التدخل الاجنبي .

ومن هذا المنطلق تقوم بوركينا فاسو بجهود الوساطة بين الدولتين الشقيقتين ، ليبيا وتشاد ، وكذلك بين الفئات المختلفة المتعارضة العاملة على الساحة السياسية التشادية .

وفي الوقت الذي يبذل فيه كل منا جهده لخدمة السلام حيثما هدد أو أنتهك ، وللعمل على التوفيق ولضمان أن يختار التشاديون والليبيون قوة الحجة بدلا من جدل القوة الغاشمة العمياء ، فمن المؤسف أن بعض الوفود الجالسة في هذه القاعة لا تزال تستغل معاناة هذين البلدين بالقاء كلمات غير بنّاءة .

Digitized by UNOG Library

أقول ذلك لأنه لو كان من السهل البت في نزاع بين دولتين تواجهان مشكلة حدود موروثة من عهد الاستعمار لأمكن لبوركينا فاصو ومالي أن تتجنبا الدخول في حرب الاشقاء .

اذن لنترك هذه المشكلة لمنظمة الوحدة الافريقية ونعطيها الوقت اللازم لان تواصل جهودها . وتدل النتائج التي توصلت اليها منظمتنا في لوساكا ، ان كانت هناك حاجة الى دليل ، على أن إعادة الثقة والسلم بين هاتين الدولتين الشقيقتين لا تتجاوز قدرة افريقيا لو وضعت نهاية للتدخل الخارجي .

وفيما يتعلق بمسألة الصحراء الغربية ، لم يتغير موقف بوركينا فاصو . وهنا أيضا انقضى أكثر من عشر سنوات من المناقشات دون التوصل الى الحلول المتوخاة . ويأمل بلدي في أن يتخذ المغرب كل ما هو ضروري لتمكين جهود الأمين العام من النجاح .

لقد تكلمنا سنوات طويلة عن الشرق الأوسط . وخاصة عن الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة التي ما زالت تعاني من البؤس . ومع ذلك ، مازلنا نشهد عن عجز أو عن عدم اكتراث ، أو عن كليهما معا ، تطبيق مبدأ "القوة هي مصدر الحق" والقوة في حالتنا هذه في يد المحتل الاسرائيلي . وهنا أيضا ، لم تنجح منظمتنا في أن تكفل للشعب الفلسطيني حقه غير القابل للتصرف في أن تكون له دولة مستقلة وذات سيادة . وهنا أيضا نجد أن البلدان القوية لم تشعر فقط أنه من الضروري أن تحاول إعادة اسرائيل الى جادة الصواب بأي نوع من أنواع الضغط .

ولبنان يحتضر ببطء وذلك على الرغم من كل ما قلناه . ولدينا من الأسباب التي تتزايد أكثر من أي وقت مضى والتي تجعلنا نخشى من أن التدخل الخارجي سيعرّض للخطر وجود الدولة اللبنانية ذاتها وسيادة شعبها . وتأمل بوركينا فاصو في أن يلقى نداء الرئيس الجميل الذي وجهه هنا في أيلول/سبتمبر اذنا صاغية وأن يتم في أسرع وقت ممكن سحب جميع القوات الأجنبية على أن تستثنى بطبيعة الحال قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان .

اننا مافتئنا نتكلم طوال تسع سنوات عن بؤرة التوتر التي ولّدتها حرب الأشقاء الدائرة بين ايران والعراق . وقد أصبحت هذه البؤرة محط الاهتمام اليوم ،

Digitized by UNOG Library

والعالم منشغل بها . ويتكلم البعض منا دون حرج عن مسألة فرض حظر على الأسلحة ، بينما لا يبدي أحد أي اكتراث أو اهتمام بما نقوله . ان الدعوة لاستعمال القوة أصبحت ضرورية ، ولكن بلدي يعارضها بشدة لأن الدافع وراءها ليس وضع نهاية لفقدان الأرواح البشرية والامكانات الاقتصادية الذي سببته تسع سنوات من المجابهة العسكرية ، وليس حفظ السلم في المنطقة ، ولكنه حماية مصالح معينة . وأود أن أذكر ممثلي الدول أنه عندما أثيرت مسألة زرع الألغام في موانئ نيكاراغوا لم يكن هناك كثيرون يريدون إعادة الأمور الى نصابها .

ومع ذلك ، لا يمكننا إلاّ أن نكرر نداءاتنا العاجلة الى هذين البلدين اللذين تربطنا بهما علاقات مشتركة في اطار حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي من أجل وقف الأعمال العدائية بينهما ومنع الآخرين من استغلالهما لجرّ العالم الى حالة لا يمكن النجاة منها .

ونغتنم هذه الفرصة لنرحب بجهود الأمين العام الرامية الى إحلال السلم في ذلك الجزء من العالم . ان الاسهام الذي حاولت بوركينا فاصو تقديمه دائما تلمسا لحل نهائي لهذا الصراع يهدف أولا وقبل كل شيء الى المحافظة على مصداقية منظمتنا . ووقف الأعمال العدائية ، وهو هدف يتطلع اليه بلدي ، لا يمكن أن يستبعد تحديد مسؤوليات الأطراف عن هذا الصراع .

وفي آسيا ، مازال السلم يتعرض لخطر كبير بسبب الحالة في كمبوتشيا . ولا يسعنا إلا أن نأمل في أن يحلّ سلم مشرف للجميع بأسرع ما يمكن .

وعملية إعادة توحيد كوريا بالوسائل السلمية لم تتحقق بعد ، رغم اننا نتحدث عنها عاما بعد عام ، وهناك قوى تعمل على اقرار التقسيم من خارج كوريا تقوّض الجهود التي نبذلها لتحويل مساعينا في هذا الصدد الى نتائج ملموسة .

وفي أفغانستان تعطينا المظاهر الأخيرة للمصالحة الوطنية من الأسباب ما يجعلنا نأمل في أن هذه البؤرة من بؤر التوتر ستنطفئ سريعا . ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا بإنسحاب القوات السوفياتية .

Digitized by UNOG Library

ان سباق التسلح الذي مافتئنا نطالب به لسنوات طويلة يمضي على قدم وساق . وذلك لأننا صغار وليست لدينا أية وسيلة من وسائل القسر ، وقد بلغ اليوم أبعادا تخيف الذين كانوا بالأمس يستمتعون به . ان الضرورة تقضي الآن بتحقيق نزع السلاح .

وكما أكدت في العام الماضي ، فإن أكبر مأساة تتعرض لها البشرية في نهاية القرن العشرين تتمثل في عواقب التسلح المفرط ، وخاصة بالأسلحة النووية . والواقع أنه بالاضافة الى الخوف الذي ولّده سباق التسلح في نفوس الذين يستطيعون تقدير نتائجه . هناك حقيقة مؤلمة وهي أن سباق التسلح هذا قد أهدر موارد بشرية ومادية هائلة كان ينبغي تخصيصها لنزع السلاح العام والكامل . وفي هذا السياق تتلاشى آمالنا في امكانية وضع تلك الموارد في خدمة التنمية .

ومن بين المشاكل التي ما زالت تثقل على عالمنا هذا العام الأزمة الاقتصادية الدولية الناجمة عن الاختلال في العلاقات بين البلدان الصناعية والبلدان النامية . ومن العوامل الرئيسية لهذه الأزمة البيئة الدولية غير المؤاتية ، ومعدلات التبادل التجاري دائمة التدهور ، والانخفاض المستمر في أسعار السلع الأساسية ، والانخفاض المزعج في تدفق الموارد المالية ، ومشاكل الديون الخارجية وخدمتها . وما من شك في أن العامل الأخير يمثل المشكلة الأساسية في الأزمة لأن حله يمكن أن يؤدي الى حل العوامل الأخرى .

ومع ذلك ترى بوركينا فاصو ، التي تعرفون جميعا موقفها ، أنه اذا كان لا بد من جعل مشكلة الديون موضوعا يسوى بالحلول الوسطى نظرا للاتجاه الحالي للبلدان المدينة ، فإن هذه المشكلة يمكن حلها بربط عمليات السداد بحصيلة الصادرات . على أن يأخذ هذا الربط في الاعتبار قدرة البلدان المدينة على السداد وجهودها في عملية التنمية .

ومن الواضح أن السياق الحالي للأزمة والاختلال الموجود في الاقتصاد العالمي يزيدان من صعوبة عملية التنمية في بلدان مثل بوركينا فاصو .

وبالرغم من الجهود والتضحيات التي بذلناها على الصعيد الوطني ، مازالت عملية التنمية المكثفة التي وضعناها منذ عامين من أجل اقامة بنية أساسية اقتصادية

Digitized by UNOG Library

لبلدنا تحت رحمة الكوارث الطبيعية ، مثل الجفاف المحتمل حدوثه دائما وغزو أسراب الجراد وكذلك تحت رحمة التمويل الدولي . وعلى الرغم من هذه الصعوبات ، يحدونا أمل وطيد في أن نحقق بعض الأهداف التي من بينها اقامة بنية أساسية للاتصالات تؤدي الى انفتاح بوركينا فاصو ، وتحقيق الاكتفاء الذاتي في الاغذية بوضع سياسة متسقة متعلقة بالمياه والتشديد على تحديث القطاع الزراعي وقطاع الثروة الحيوانية واقامة قاعدة للصناعات الزراعية ، وقبل كل شيء مكافحة التصحّر .

وفيما يتعلق بالنقطة الأخيرة ، تجدر الاشارة بأن شعبنا يخوض منذ عامين نضالا مكثفا لإعادة التوازن الى النظام البيئي . ويتم الاضطلاع بذلك العمل على ثلاث جبهات ، وقد عرف باسم "النضالات الثلاثة" . ويتمثل العمل على الجبهة الاولى في اتخاذ سلسلة من التدابير التي ترمي الى وضع نهاية لممارسة تقليدية تسبب تآكل الغطاء النباتي ، ألا وهي حرق الشجيرات التي يقوم بها الفلاحون عادة أثناء عمليات الصيد أو تطهير الحقول . ويتمثل العمل على الجبهة الثانية في محاولة تنظيم عملية جمع حطب الوقود بطريقة عشوائية من أجل حماية الأشجار والغابات . أما النضال الثالث فيتعلق بمشكلة تنقل الحيوانات التي تؤدي بسبب الرعي غير المنتظم الى تدمير الثروة النباتية .

وعلاوة على ذلك ، تنظر بوركينا فاصو في مجال النضال لمكافحة التصحّر في وضع برنامج واسع لإعادة التشجير . وينطوي هذا البرنامج على مشروع لاقامة حزام أخضر ، يحيط المنطقة الأشد تأثرا بالجفاف بحزام من الأشجار يمكن أن يمتد عرضه الى ٢٥ كيلومترا وذلك لمنع زحف الصحراء .

Digitized by UNOG Library

ومثل هذا البرنامج ، نظرا إلى نطاقه ، يتطلب لتنفيذه موارد ضخمة لا تتوافر في بلادي على الإطلاق . ومازال الأمل يراودنا في أن يساهم المجتمع الدولي بفعالية وكفاءة في تنفيذ هذا المشروع ، الذي تظهر أهميته بجلاء أمام الجميع بكل تأكيد .

وفيما يتعلق بتنفيذ عمليتنا الإنمائية ، ثمة عامل توليه بوركينا فاصو أولوية مطلقة هو إدماج المرأة في جميع القطاعات .

في ٨ آذار/مارس ١٩٨٧ ، احتفل باليوم العالمي للمرأة في واغادوغو . وبهذه المناسبة ، أعلن رئيس مجلس الثورة الوطني ، رئيس بلادي ، الرفيق توماس سانكارا ، عن قرب اعتماد خطة العمل الوطني للمرأة في بوركينا فاصو . وخطة العمل هذه ، وأقتبس من الرئيس ،

"ليست قائمة بالأماني الخادعة ، وينبغي أن تكون دليلنا المضئ من أجل تكثيف عملنا الثوري" .

ومرة أخرى ، ستبرهن هذه الخطة على الأهمية الكبيرة التي يعتزم شعبنا أن يعلقها في المستقبل على إدماج المرأة إدماجا كاملا وتاما في عملية التنمية في بلادنا .

ولضمان احترام هذا الالتزام على نحو فعال ، سيجري إعداد الاحصاءات التي توضح بالضرورة الجزء الذي تم إنجازه من الأعمال التي تفيد المرأة أو تعنيها . ولكي نقوم بذلك ، وأقتبس من رئيسنا مرة أخرى ، ينبغي

"أن يضع جميع صانعي القرار قضية المرأة نصب أعينهم في كل وقت وفي جميع مراحل إعداد العمل الإنمائي وتنفيذه ، لأن تصور إعداد أي مشروع إنمائي دون مشاركة المرأة يعني ألاّ يستعمل المرء سوى أقل من نصف قدراته المتاحة ، ومن ثم يسلك الطريق المؤدي إلى الفشل" .

ولذلك ، نأمل أن تتحرر المرأة نهائيا في بوركينا فاصو في القريب العاجل من ضغوط وقيود المجتمع التقليدي ، وتتمكن من القيام بأي عمل وممارسة أي مهنة باستثناء "أقدم مهنة في العالم" - الدعارة . والواقع أنه في مواجهة تدني المرأة التي تعمل بالبغاء ، بدأنا حملة ترمي إلى رد اعتبار البغي .

Digitized by UNOG Library

إن هذا الاهتمام ذاته من أجل رد الاعتبار كان مبعث فكرة القيام بحملة لحل مشكلة التسول واتخاذ التدابير المصاحبة لها . وقد نظمت برامج التضامن في المدن الرئيسية في بوركينا فاصو . وألحق بها المتسولون ، واتخذت الإجراءات اللازمة لتأهيل من لديه القدرة على الاستفادة من أدنى تدريب على العمل .

والهدف من حملتي الكفاح ضد البغاء والكفاح ضد التسول هو النهوض بعاداتنا الاجتماعية وبناء مجتمع جديد للمستقبل يعيش فيه الرجل والمرأة على قدم المساواة ، في صحة بدنية وعقلية ، حياة سعيدة وكريمة .

وفي هذا المجتمع الجديد الذي نسعى إلى بنائه ، نود أن يتخذ رجالنا ونساؤنا موقفا سويا في مواجهة حالة التخلف التي نعيشها . ولقد شهّر البعض بقرارنا الذي يدعو إلى ارتداء الملابس التقليدية لبوركينا فاصو المصنوعة من أقطاننا المحلية بدلا من الملابس المستوردة المألوفة . وهذا القرار ، على غرار قرارنا باستهلاك أقل قدر ممكن من الأغذية المستوردة وإحلال البدائل الوطنية محلها ، عملنا على حمايته عن طريق شعارات "اشتر مصنوعات بوركينا فاصو" .

وفضلا عن هذه الاستجابة التي ترمي أساسا إلى إيقاظ الشعور بالواجب في ضمير كل منا لحماية اقتصادنا الضعيف ، حيث نستهلك العديد من المنتجات المستوردة على حساب منتجاتنا الوطنية ، فإن هذا السلوك ، إذا تكفلنا به ، سيكون له أثره على إنتاجنا الزراعي والصناعي . ومن ثم ، يمضي الشراء من منتجات بوركينا فاصو جنبا إلى جنب مع عملية إنتاج مصنوعات بوركينا فاصو . فما الذي يمكن أن يكون طبيعيا أكثر من ذلك في سياق عملية التنمية السوية ؟

لقد حرصنا على الكلام بالرغم من أن فضيلة الكلام لا تكفي لأن نتعلم الحكمة ، ولا تكفي لأن نغرس في نفوسنا الرغبة في العمل . وقد كان الأمر على هذا النحو لأنه نادرا ما تقترن كلماتنا بالأهمية اللازمة لتحويلها إلى أعمال ملموسة . وكان الأمر على هذا النحو لأننا كثيرا ما نتحدث في اتجاه ثم نعمل في الاتجاه المضاد .

Digitized by UNOG Library

وكانت الأمور على هذا النحو لأننا تركنا ، رياءً ، للأمين العام ، الذي تكتنفه وتعصف به كل هذه المشاكل التي وصفتها لتوي ، القيام بالمهمة العسيرة ، مهمة كفالة تنفيذ مقرراتنا وقراراتنا التي يبدو أننا نعمل كثيرا على تقويضها .

وقد كانت الأمور على هذا النحو لأن الذين يسيطرون على العلم والتكنولوجيا سخروا الإنسان في خدمة التقدم بدلا من تسخير التقدم في خدمة الإنسان .

ومع ذلك فلا ينبغي أن تؤدي بنا هذه النتائج الكئيبة إلى التراخي . فنحن نشعر ، من جانبنا ، أن العكس هو الصحيح ، لأن الثورة هي العمل . باسم إيماننا الثوري ، وباسم إيماننا الراسخ بالتحويل النوعي للإنسان ، حضرنا وحاولنا أن ننقل إليكم بصراحة تامة ما نشعر به تجاه المشاكل التي تواجه الإنسان ، وكيف ننظر إلى المشاكل الحالية التي تواجه الإنسان .

ونحن نأمل أن تولي هذه الدورة الثانية والاربعون الاهتمام للعمل البناء أكثر مما توليه لصياغة الأماني الخادعة ، حتى تخطو منظمتنا على طريق تتمكن فيه في المستقبل القريب من القضاء على التفاوت الاجتماعي ، ومعالجة نواحي الظلم ، والتغلب على الخوف ، وإزالة بؤر التوتر .

خطاب الكوماندر ديزيري د. بوتيرسي ، رئيس حكومة جمهورية سورينام .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب رئيس حكومة جمهورية سورينام .

اصطحب الكوماندر ديزيري د. بوتيرسي ، رئيس حكومة جمهورية سورينام إلى المنصة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يسعدني أن أرحب مع بالغ السرور برئيس حكومة جمهورية سورينام ، سعادة الكوماندر ديزيري د. بوتيرسي ، وأن أدعوه إلى الإدلاء بكلمته في الجمعية العامة .

السيد بوتيرسي (سورينام) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إنني أمثُل أمام هذه الجمعية للمرة الثالثة لكي أستكمل قصة بدأت في سردها منذ عام مضى على وجه الضبط .

Digitized by UNOG Library

أمثُل أمامكم اليوم ، لأن وعد الحرية في بلادي ، كما في بلاد كثيرة في أنحاء العالم ، وعد مقدس .

أمثُل أمامكم اليوم ، لأنه قبل يومين فحسب ، دوّى صوت شعب سورينام عاليا ، وأعرب عن رغبته في حياة جديدة وبداية جديدة . أمثُل أمامكم اليوم لأخبركم بأن شعب سورينام قد وضع لتوه دستوره .

Digitized by UNOG Library

أتكلم أمامكم اليوم وقد بدأت بذور التغيير الثوري التي زرعناها عام ١٩٨٠ تؤتي ثمارها وتغذي شعب سورينام الذي يوشك على اختيار ممثليه عن طريق انتخابات حرة ونزيهة تجرى بموجب دستوره .

وقد حفل تاريخنا منذ عام ١٩٨٠ بالاضطرابات والسعي الى تحديد مسار يتماشى مع مطالب واحتياجات شعبنا . إننا بلد ذو ماض مماثل لماضي عدد كبير منكم . فقد كانت سورينام مستعمرة تحكمها حكومة بعيدة تعتبر شعبنا وثرواتنا الطبيعية ملكية شرعية لها . واستغلت الثقافات شديدة التنوع التي يتألف منها مجتمعنا وبثت روح الشحان فيما بينها لمنع نشوء أمة موحدة ، مما أدى الي تأخر استقلالنا وبعد أن تحقق تقرير المصير ظلت مخلفات ماضينا تعوق نمونا .

ففي عام ١٩٨٠ اتخذت أخيرا خطوات لازالة آثار التبعية الاستعمارية . فلم يكن بوسعنا أن نبقى مكتوفي الأيدي بينما نسيج مجتمع سورينام آخذ في التحلل والتعفن . وهكذا أقدم بعضنا على تصرفات لا تخلو من الاستفزاز ، ولكن من المؤكد أن الغرض منها لم يكن بناء أي أمجاد شخصية . إذ كانت القضية التي ندافع عنها هي قدسية سورينام وكان هدفنا هو تحسين أطوال شعبها وتحقيق رخائه . وتعهد العسكريون في ذلك الحين بإعادة السلطة الى الحكومة المدنية . وأعلنا آنئذ وأن هذا الانتقال سيجرى عندما يتم اصلاح القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية من المجتمع بحيث تلائم سورينام الجديدة القادرة على تلبية احتياجات كل مواطنيها ، أغنياء وفقراء ، مولدين وهنود امريكيين . واوروبيين وآسيويين وافريقيين .

وكما أعلنت أمام هذه الجمعية ، فإن عملية بناء الأمة في بلد ذي ماض استعماري وينتمي سكانه الى أعراق متعددة مهمة حساسة وصعبة . إلا أنني لن أتقدم اليوم بأي أعذار ولن أتكلم عن العقبات التي مازالت تعوق تقدمنا . إذ يشرفني اليوم أن أؤكد مجددا التعهد الذي قطعناه على أنفسنا منذ سبعة أعوام وأن أقدم الى العالم جمهورية سورينام الحرة والديمقراطية .

Digitized by UNOG Library

فمنذ يومين اعتمد دستورنا في حضور المراقبين الدوليين وهو وثيقة مستمدة من تاريخ شعبنا الحافل وتجاربه ومعارفه الزاخرة . فقد بدأ ، منذ سبعة أعوام ، حوار بين فئات الشعب تفجر معه ما لدى مجتمعنا من موارد ضخمة . إذ شارك فيه ممثلون عن قطاعات عريضة من المصالح السياسية والاجتماعية والاقتصادية . وتحولت الطاقة التي انسابت من هذا الحوار وظمؤنا الى مجتمع ديمقراطي حقيقي الى جمعية وطنية تضيف الى المناقشات الطابع الرسمي وصفة الشرعية . وليس هذا مجرد بادرة تنم عن حسن النية من جانب الحكومة بل إن انشاء تلك الهيئة عمل اقتضاه نضج دولة سورينام ؛ عمل يدل على حبنا لوطننا سورينام وعمل يعبر عن إيمان بآمال وقدرات شعبها .

وقد شرعت الجمعية الوطنية في صوغ وثيقة لتكون الاساس الذي تقوم عليه سورينام الحرة والمنفتحة . وتستمد الوثيقة التي صدق عليها الشعب ، قوتها وصلاحيتها من المشاركة السياسية على أوسع نطاق شهدته البلاد على امتداد تاريخها . إنها قانون أعده الشعب من أجل الشعب . وفي ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر أي في غضون أسابيع من اليوم ، ستجرى الانتخابات العامة ليبدأ عهد من الحكم المدني .

والجيش لديه الاستعداد لقبول نتائج هذه العملية ولديه الرغبة في ذلك ، كما انه ملتزم بالدفاع عن سلامة سورينام وسيادتها الوطنية وتامينهما من أي تدخل .

هذه لحظات تاريخية بالنسبة لشعب سورينام . ولكننا لم نبلغها دون أن نبذل الجهد والعرق والتضحيات ونفقد أرواح بشرية . فقد كان الطريق الى الديمقراطية مفروشا بعقبات كثيرة وغير متوقعة . إذ صادفتنا خلال رحلتنا تقلبات الاقتصاد الدولي ؛ عالجنا عدم الاطمئنان الى اتخاذنا مسارا مغايرا لماضينا الاستعماري وواجهنا ، للاسف الشديد ، رصاص الذين سعوا الى تقويض جهودنا . وهذه هي آخر العقبات وأكثرها إيلاما للشعب في سورينام فاثناء محاربة هؤلاء الطفيليين ، سقط رجال ونساء واطفال تحت وابل نيران صراع يمقتونه ولكنهم عجزوا عن النجاة بانفسهم منه .

Digitized by UNOG Library

وقد صعّد هذا القتال من الأزمات الاقتصادية التي كانت غير منظورة ومفروضة فرضا غير عادل على بلدنا . وعندما رأت آخر بقايا الاستعمار أن من المناسب أن تبقي الاستقرار الاقتصادي رهينة لتوجيه السياسة الداخلية ، حكمت على شعب سورينام بمستقبل من عدم اليقين والمحن . وفي أعقاب هذه الأعمال الشريرة ، اندلع العنف . ولم يتصرف المرتكبون انطلاقا من مسعى نبيل من أجل الازدهار ، ولكن بسبب استحواذ الانتقام الشخصي وبوصفهم عملاء للاستعمار . ولم ير شعب سورينام الشرقية بديلا من الهرب من البلد إلى غيانا الفرنسية المجاورة ، كملجأ من حرب مزقت وجوده . ونود أن يعود هذا الشعب إلى دياره . إن أفراد هذا الشعب مواطنو سورينام وينبغي أن يشعروا بالأمن في بلدهم . وقد ناشدنا اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، بالتشاور مع حكومة فرنسا ، أن تساعد في هذه العملية على أساس دائم . ولكن الأهم من ذلك ، أننا ينبغي أن نطالب الحكومات والأطراف التي تؤيد أو تشجع العنف في بلدنا بأن تتوقف فورا عن إجراءاتها . فالأرواح التي تفقد لا تفقد لأي قضية على الاطلاق - أن شعبنا يموت بلا سبب .

وباسم الديمقراطية ، أيدت الدول الخارجية وشجعت استمرار هذا العنف الفوضائي . ومن خلف براميل البارود تظاهرت بأنها تنقل الديمقراطية إلى سورينام . والتزمت بتمزيق العملية التي تطبق حاليا ، وهي عملية يتضح أنها تحقق نجاحا عظيما ويعززها الكثيرون من أفراد شعب سورينام . كيف يمكن إذن أن تكون الديمقراطية هدفا للذين يؤيدون الارهاب في جمهورية سورينام ؟ وكيف يمكن أن يخدم الارهاب أي شعب في أي ركن من أركان المعمورة ؟

في هذه المرحلة أغتنم الفرصة لأعبر عن امتنان شعب سورينام للبلدان التي أيدتنا في محنتنا ؛ وفي الوقت ذاته ، نتطلع إلى مزيد من التفهم والتأييد من جانب أمم أخرى .

أود أن أتوقف هنا لأهنئكم ، سيدي الرئيس ، على انتخابكم لرئاسة الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة . وإنني واثق من أنه تحت إرشادكم وقيادتكم ، سيتم تناول الكثير من الأزمات التي تواجه العالم ، تناولا منطقيا وحصيفا وفعالا .

Digitized by UNOG Library

وأغتنم هذه الفرصة أيضا لأهنئ السيد جودري ممثل بنغلاديش على الطريقة المتميزة التي ترأس بها الدورة الأخيرة للجمعية العامة . ونود أن نضيف تهانئنا وأفضل أمانينا لمساعيه المستقبلية .

أصدقائي ، المشاكل تحيط بنا من كل جانب . فالأخ يقاتل أخاه في الشرق الأوسط وآسيا وأمريكا الوسطى . والقمع مستمر في أكثر أشكاله وحشية في الجنوب الافريقي . وكان من الحتمي أن تناول معظم ممثلينا في الجمعية العامة حتى الآن تلك الأزمات الدولية الرئيسية . ولئن أمكن أن يبرر نطاق وطبيعة تلك الأزمات أية مناقشة مطولة ، فإننا نكتفي في هذه المناسبة بالاشارة إلى إسهاماتنا في الدورات التي عقدتها الجمعية العامة سابقا .

تثني حكومة سوريينام على جهود رؤساء أمريكا الوسطى لابرام معاهدة سلم اقليمية .

ونؤيد من كل قلبنا جهود مجلس الأمن والأمين العام ، السيد بيريز دي كوييار لإيجاد حل سلمي للصراع الدائر في الخليج .

وإن شعب سوريينام ، على غرار بقية شعوب العالم ، قد رحب بالخطوات الملموسة التي اتخذتها الدولتان العظميان صوب تخفيف التهديد النووي . بيد أن إنجاز أي شكل من أشكال السلم الدولي لا يمكن الابقاء عليه إلا إذا استخدمت الموارد المحررة نتيجة له في إعادة إقامة نظام اقتصادي دولي . فالجزء الذي يعاني من البشرية لا يمكن أن يجد راحة في غياب التهديد النووي وحده .

ورغم ذلك ، أجد لزاما على أن أعود الآن إلى السؤال الذي طرحته قبل لحظات : ما هي الديمقراطية ، وكيف يمكن أن يؤدي هذا الهدف السامي إلى العنف والموت اللذين يعصفان بالكثير من أرجاء المعمورة ؟ الديمقراطية يمكن أن تعني أشياء مختلفة كثيرة لشعوب مختلفة كثيرة . والديمقراطية بتعريفها الدقيق تمثل مبادئ التكافؤ الاجتماعي واحترام الفرد . وتلك مفاهيم بسيطة بما فيه الكفاية . ولكن تحقيقها صعب إلى حد كبير . فالديمقراطية فكرة مجردة لا تفهم بسهولة . وهي حالة هشة من الوجود ينبغي تغذيتها ، وتعضيدها وتدريسها . وإذا تم التوسع في تفسيرها إلى أبعد من الحد

Digitized by UNOG Library

الطبيعي فإنها تتدنى فتصبح حالة من الفوضى وانعدام القانون . ولكن إذا لم يسمح لها بأن تزدهر وبأن تتخذ مميزات فريدة لمن يتمسكون بها ، فإنها تفتقد القوة والحيوية اللازمتين لأن تكون مثمرة . وليس هناك احتكار للحكمة في هذا العالم ؛ كما أنه ليس هناك احتكار للفضيلة . وتسعى كل من أممنا إلى تحقيق درجة من الحرية والكرامة الوطنيتين ، بما يتفق مع مفهومها للديمقراطية . وهي نظام يمكن في ظله للآراء المتعارضة والمختلفة أن تزدهر أو أن تختفي وفقا لميزة حكمة تلك الآراء .

Digitized by UNOG Library

وأكرر على أسماع دول العالم العظمى : ليس هناك احتكار للحكمة ، ولا احتكار للفضيلة . وأقول لها أيضا ما يلي : إنك تمتلكين ميزات هائلة ، وقد سخرت أعتى القوى على وجه الأرض . ولكنك في أغلب الأحيان تفتقرين إلى القدرة البسيطة على التفاهم والتعاطف . وتصرين على أن طريقك هو الطريق الصحيح ، وتحتقرين من يسعى إلى اكتشاف الحقيقة لنفسه . أتوسل إليك ألا تستبقي الحكم ، وأن تتيحي لدول العالم النامية نفس الفرص التي أتيحت لك . الكثيرون منا في حركة عدم الانحياز لا يودون سوى الدخول في مسار من اختيارهم . ولكن كثيرا ماتشوّه الخطوات الأولى بمعايير من وضع طرفي معركة العبارات الطنانة . ولو كان قلقك على مستقبلنا يقوم على اهتمام حقيقي برفاهة شعبنا ، لاستسفنا تعديل استساغة أكبر .

هناك الكثير الذي يمكننا أن نعلمك إياه ، ويمكننا بالطبع أن نتعلم منك . ولكن كيما يحدث هذا التبادل ، وكيما يتأتى هذا الاتحاد ، لابد أن تكون هناك ثقة متبادلة واحترام متبادل . ولا يمكن النهوض بذلك في جو من الخوف والشعور العقائدي بصواب الذات .

أنتم ، أعضاء المجتمع الدولي الرواد ، بإمكانكم أن تقودوا العالم إلى سلم أكثر استقرارا ودواما . ولا يجوز لكم أن تستخدموا ثروتكم أداة سياسية لإجبار الغير على الامتثال لسياساتكم أو الالتزام بمعتقداتكم . وإذا كانت مواقفكم سليمة وعلى أساس صحيح ، فالوقت سيثبت ذلك . إن المعونة الانمائية هي مفتاح الثروات الثقافية والتاريخية ، والاقتصادية - بطبيعة الحال - التي يمتلكها العديد من بلداننا ، والتي ما زالت قابعة تنتظر استكشافها واستخدامها . ولكن سوء التفاهم الذي كاد أن يعم على الساحة الدولية ، والعدوان السياسي الذي يتجلى في العنف ، والمحنة الاقتصادية التي تهدد الدول الصغيرة المدينة بل وتهدد أيضا المجتمع العالمي بأسره ، ماهي إلا أعراض للعزوف عن التوصل إلى حلول وسط مع شعوب لها رؤى مختلفة .

وفي هذا الصدد أتوجه بالنداء التالي إلى ممثلي وسائط الاعلام الجماهيري الدولية الذين يغطون جلسة اليوم : إن كلماتهم وآراءهم تصل إلى الملايين ، وتشكل آراء سكان العالم ، والأعباء التي ينوء بها بلد وشعبه يمكن التخفيف منها إذا أُبقيت

Digitized by UNOG Library

قنوات الاتصال مفتوحة وبعيدة عن الاشارة الصحفية التي تستهدف زيادة الترويج بدلا من طرح جانبي الرأي في خلاف ما . أحثهم على أن يتبينوا وأن يقبلوا المسؤولية الهائلة التي تنطوي عليها وظيفتهم ، وأن يتصرفوا بطريقة مشرفة وعادلة .

إننا في سورينام نبدأ مرحلة جديدة من حياتنا ، يتمثل جانب هام منها في سعينا أن نصبح بحق جزءا لا يتجزأ من منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي . وأعرب عن تقدير حكومتي القلبي لمن ساعدونا عبر نضالنا . وبطبيعة الحال سنتعلم من محننا ومن الصعوبات التي واجهناها . وفي المرحلة التي دخلناها الآن لدى تناولنا لقضايانا الداخلية والخارجية ، سنغتنم كل فرصة يمكن أن تؤدي إلى تفاهم وتعاون أوسع نطاقا . فدون مناخ حقيقي من الاحترام والتفاهم والتعاون سيكون مستقبل البشرية أصعب كثيرا مما نتصور ، وسننجز أقل كثيرا مما تتصور كل أمة من أممنا .

سيدي الرئيس ، لقد أتيت إلى الجمعية العامة أساسا لكي أصحح سجل بلادي - سجل ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا . ونحن نعلم أن تطلعات شعب سورينام إلى السعادة والازدهار هي نفس التطلعات التي ترنو إليها كل شعوب عالمنا ؛ ولا عجب في ذلك ، فهي تعكس الأهداف السامية الواردة في ميثاق منظمتنا ، الأمم المتحدة . ويحق لنا إذن ، شأننا شأن سائر دول العالم ، أن ننتظر من هذه المنظمة كل تأييد ممكن لتحقيق أهدافنا .

ولئن كان حل كل مشاكلنا الرئيسية سيستغرق وقتا ، فإننا نأمل أن تتمكن منظمتنا النبيلة ، الأمم المتحدة ، في القريب العاجل من أن تقدم للعالم بدايات مشجعة لحلول طال انتظارها كثيرا .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم الجمعية العامة أشكر رئيس حكومة جمهورية سورينام على البيان الهام الذي أدلى به توا .

اصطحب السيد ديزيري د. بوتيرسي ، رئيس حكومة جمهورية سورينام من المنصة .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٣٠

Digitized by UNOG Library